المربيات الأجنبيات وتنشئة الطفل الخليجي
دراسة أنثروبولوجية على المجتمع البحريني

The Foreign House Maids and the Socialization of Children in the Gulf Area
An Anthropological study of Bahrain society

د. سحر أحمد محمد خليفة
مدرس كلية الآداب – جامعة حلوان
قسم علم الاجتماع – شعبة الأنثروبولوجيا والفولكلور

تقديم:

يعد موضوع المربيات الأجنبيات من الموضوعات الهامة، التي يجب التطرق إليها لما لها من تأثير على تنشئة الطفل مستقبلا خصوصاً في المجتمع الخليجي بوجه عام، والمجتمع البحريني بوجهٍ خاص نظرًا للأدوار المتعددة التي تقوم بها المربيات الأجنبيات، وتأثيرها على شخصية الطفل كمؤشر له تابعياته على المجتمع البحريني، وسوف تشير الدراسة إلى الأثار الناجمة عن تنشئة الطفل

البحريني جراء الاعتماد على تربية المربيات الأجنبيات فيما بعد، ويعد خروج المرأة البحرينية للعمل والتعليم في المجتمع البحريني وترك الأبناء كثيرًا من الوقت خارج المنـــزل، أدى بالفعل إلى اللجوء لاستخدام المربيات الأجنبيات كبديل أو تعويض عن فترة غيابها.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة المربيات الأجنبيات من المشاكل الاجتماعية المعاصرة نتيجة لعملية التغير الاجتماعي المستمر، وهذا التغير يحدث حتمًا صراعًا بين القيم التقليدية والقيم المستحدثة. هذا فضلا عن بعض الآثار الاجتماعية غير المرغوب فيها والتي تفرض نفسها على ساحة الحياة الاجتماعية فى المجتمع البحرينى، أضف إلى ذلك دخول التكنولوجيا الحديثة في مجال الأسرة يعتبر تطورًا تاريخيًّا لنظم المجتمع، ويعبر عن الواقع الاجتماعي الذي مر بمجموعة من التغيرات في مختلف النظم، مما أدى الى خروج المرأة للعمل والاعتماد على المربية الاجنبية فى تنشئة الطفل البحرينى، مما ترتب عليه من آثار سوف تكشفها لنا الدراسة الميدانية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على أثر المربيات الأجنبيات -كأمهات بديلات- على تنشئة الطفل البحريني، وذلك من أجل الكشف عن أداء دورهم في عملية التربية للأسر المعنيين بالدراسة، والآثار المترتبة على تواجد المربيات الأجنبيات داخل الأسر البحرينية والمشكلات الناجمة عنهم. كما تعد الدراسة من الموضوعات الهامة التي يجب العناية بها نظرًا لقلة الدراسات الأنثروبولوجية في هذا الميدان، الأمر الذي دفع الباحثة للقيام بهذه الدراسة لتلك الظاهرة المنتشرة

في المجتمع البحريني، نظرًا لخطورتها وتأثيرها على الكثير من العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع البحريني، كما تعد هذه الدراسة إثراء للمعرفة العلمية في مجال الأنثروبولوجيا؛ ولكي يستفيد منها كل من يقوم ببحوث تهتم بتلك الدراسة أو هذا المجال.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمربيات الأجنبيات، ومدى انتشار الظاهرة وأثرها على خصائص الأسرة البحرينية.

٢- تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأسباب والدوافع المؤدية إلى استخدام المربيات الأجنبيات كعمالة دخيلة على المجتمع البحريني، ومن ثم الصعوبات التي تواجه المربيات الأجنبيات من الأسر البحرينية، كما تهدف إلى التعرف على أهم المشكلات التي تعاني منها الأسرة البحرينية، والآثار المترتبة على تنشئة الطفل البحريني نتيجة استجلاب الخادمات سواء كانت بالسلب أو الإيجاب.

ومن خلال هذه الأهداف سوف تحاول الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما الخصائص الاجتماعية والثقافية للمربيات الأجنبيات؟

٢- ما دور المربيات الأجنبيات في الأسرة البحرينية؟

٣- ما هو دور المرأة البحرينية في عملية التنشئة الاجتماعية بالمجتمع البحريني؟

٤- العوامل المؤدية إلى الاعتماد على المربيات الأجنبيات.

٥- ما هي أنواع المشكلات الناجمة عن المربيات الأجنبيات وأكثرها شيوعاً لدى الطفل البحريني، وما هي المشكلات التي تتعرض لها المربيات الأجنبيات من الأسر البحرينية؟

٦- ما الآثار المترتبة على تنشئة الطفل البحريني من جراء استخدام الخادمات سواء كانت إيجابية أو سلبية؟

مجتمع الدراسة:

الموقع الأيكولوجي والجغرافي:

شكلت البحرين عبر التاريخ جزءًا من مجال مكاني أكبر من حدودها كجزر، إذ تمتد من الكويت شمالا حتى عُمان ليشمل بذلك شرقي الجزيرة العربية. فيما عرف بإقليم البحرين، بينما استخدمت تسمية البحرين بـ "أوال" للدلالة على أرخبيل الجزر. والبحرين مثنى بحر وتعني وجود كتلتين مائيتين إحداهما مالحة، والأخرى عذبة، ولا شك أن وفرة المياه الجوفية العذبة التي تتدفق من ينابيعها الطبيعية البرية في شرق الجزيرة العربية، أو تلك الينابيع الطبيعية البحرية التي تنفجر بالماء العذب من قاع الخليج تحت الماء المالح حول جزر البحرين وشدة تدفقها كالبحر، كانت لها علاقة بهذه التسمية، وكانت تسمى أيضًا "بأرض الخلود" وجنة عدن المفقودة. وكان هذا الاعتقاد سببًا في هجرة واستيطان الكثير من سكان بلاد ما بين النهرين وفارس والجزيرة العربية. كما أن وفرة مياه الينابيع العذبة في المياه المحيطة بالجزيرة جعل للبحر ميزة خاصة للآلئ، والتي كان يصطادها الغواصون المهرة من قيعان البحر، وكثير من سكان البلاد المجاورة كانوا يأتون لكسب قوتهم من امتهان مهنة الغوص والعودة لبلادهم مع انتهاء الموسم، وبسبب رغد العيش فضل العديد منهم البقاء والاستقرار. كما عرفت البحرين في العصر الحديث بإمارة البحرين وتحولت إلى "دولة البحرين "بعد نيلها الاستقلال ١٩١٧، ثم تحولت إلى مملكة دستورية هي "مملكة البحرين" وقد ظهرت إصلاحات جذرية في تلك الفترة متمثلة في الحياة المدنية والعمرانية

وتحسن في الحياة الاجتماعية والسياسية والديمقراطية وحرية التعبير، والتي كانت رغبة ملحة لجميع طوائف الشعب.

تقع جزر البحرين التي توصف عادة بأنها لآلئ وسط بحر من الزمرد في جو الخليج العربي بين خطى عرض ٢٥ شمالا، و٥٠ شرقا، ومساحتها تبلغ حوالي ٦٦١،٨٦ كيلو مترا مربعا حتى سنة ١٩٣٧، وتضم العاصمة المنامة وهى تمثل اكبر مجموعة من الجزر الآهلة بالسكان في الخليج العربي وتقع في منتصف المسافة بين مضيق هرمز ومصب شط العرب، وقد أعطاها هذا الموقع أهمية خاصة عبر التاريخ وزاد من أهميتها اكتشاف النفط منذ الثلث الأول من القرن العشرين. ويتميز مناخ البحرين الذي ينتمي إلى نطاق مناخ الصحاري الدافئة – بصيف شديد الحرارة وشتاء دافئ (عبد الله، محمد أحمد).

وتعداد السكان في البحرين حتى سنة ٢٠١١ يصل إلى ١،٢٣٤،٥٧١ نسمة ونسبة الأجانب حوالي ٢٥١،٦٩٨ من إجمالي سكان البحرين وذلك طبقاً لما أعلنه الجهاز المركزي للمعلومات (جريدة الوسط البحرينية، ٢٠١١)، وكانت البحرين عبر التاريخ بسبب موقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية، ملتقى مجموعات سكانية، فقد سكنها العرب وعناصر أخرى من فارس والهند وشرق إفريقية. وينتمي سكان البحرين في أصولهم السكانية إلى القبائل العربية التي قطنت إقليم البحرين قبل الإسلام، وهي قبائل تميم وبكر وعبد القيس، بالإضافة إلى القبائل العربية التي وفدت في فترة لاحقة كبني عامر وغيرها وكان لموقع البحرين أهمية كبرى فقد ارتبط بعلاقات تجارية على مر السنين بفارس والهند، كما أن الفرس عاشوا في جزر البحرين منذ القرن الثامن عشر، واندمج معظمهم في مجتمع البحرين في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عندما فرضت بريطانيا سيطرتها على الشئون الداخلية بازدياد اتصال

البحرين بالهند، ثم ازدادت نسبة التجارة والعمالة الهندية بصورة كبيرة. ومن ثم فإن الكثير من العادات والتقاليد تغيرت بتغير المجتمع ومن اختلاط تلك الأمم الوافدة بعضها ببعض، وكذلك لتغير الحضارات المتعاقبة، وتنوع الثقافات. وبداية التعليم النظامي في البحرين سنة ١٩١٩، وكان للمرأة نصيب فيه مثلها مثل الرجل ونتيجة لارتفاع التحصيل الدراسي والعلمي ثم الدراسات بالجامعة وإرسال البعثات، وبفضل التعليم شغلت المرأة وظائف عديدة كي تأخذ مكانها في مشاركة الرجل في مختلف جوانب الحياة العملية مما سهل لكلا الطرفين عملية الاختلاط.

كما شاركت المرأة البحرينية الرجل في تحمل أعباء المعيشية والعمل على رفع المستوى المادي والاجتماعي كان ذلك الدافع وراء اللجوء إلى استخدام المرأة البحرينية في استخدام المربيات الأجنبيات، ولمساعدتها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل البحريني بعد أن إستقلت في السكن وانفصلت عن الوالدين. (بن ماجد، يوسف أحمد).

الأوضاع الاقتصادية:

منذ عام ٢٠١٤ نمت القطاعات غير النفطية (التجارية) المقاولات البناء المهرجانات، محلات الذهب، الفنادق وازدهرت السياحة في البحرين وبدء إقبال الزوار عليها مما ساهم في زيادة النمو الاقتصادي وفتح العديد من المشاريع الجديدة بالمجتمع ثم ظهرت بعد ذلك صناعة الفخار بالبحرين- السلال – صناعة السفن وحدثت مبادلات تجارية بين البحرين والهند وأصبحت البحرين من الدول الجازبة للاستثمارات الضخمة والمشاريع العالمية كانت البحرين قبل ظهور البترول تعتمد على الزراعة، إلا أن ظهور البترول حول الاتجاه نحو الاستثمار لآبار البترول ومنشآته، مما أسهم في ضعف الزراعة واضمحلالها. (Shabiba.com, news, 2014).

الصناعة:

اعتمد اقتصاد دولة البحرين حتى عام ١٩٣٠ اعتمادا أساسيا على صيد اللؤلؤ وتجارة الترانـــزيت. وفى عام ١٩٣٢ تدفق النفط لأول مرة في جزيرة البحرين، وأدى إلى تحول خطير في تاريخ البحرين الاقتصادي والاجتماعي بحيث أصبح المورد الأساسي للدولة والدخل القومي.

نظام التعليم:

يتبع النظام التعليمي في مملكة البحرين السلم التعليمي تسع سنوات للتعليم الأساسي والذي يحمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وثلاث سنوات للتعليم الثانوي، والتعليم في البحرين غير إلزامى، إلا أن جميع الأطفال عند بلوغهم سن التعليم يلتحقون به طواعية سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة. وقد تم إنشاء جامعة البحرين وهى إحدى مؤسسات التعليم العالي في الدولة، وذلك عندما تم صدور المرسوم الأميري رقم (١٢) في ٤ مايو عام ١٩٨٦ ثم بدأت البعثات والمنح الدراسية إلى الخارج، وبدأ محو تعليم الكبار وتدريبهم كوسيلة لعملية التطوير وتعزيز الثقة بالنفس. (السليطى، مريم & عبد الغنى، نوال، دليل نظم التعليم فى المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، ١٩٩٨)

الدراسة الميدانية:

اجريت الدراسة الميدانية على مجموعة من الأسر البحرينية على اختلاف مستوياتهم ممن يستقطبون المربيات الأجنبيات من أجل رعاية أطفالهم وكبار السن، وتم اختيارمنطقة المنامة العاصمة بمملكة البحرين حيث تمركز المربيات الأجنبيات واستقرارهم بها، وقد ساعد هذا فى تنميط مجتمع الدراسة وحالات البحث التى تم جمعها بشكل يضفى عليها نوع من الدقة موضع التحليل، وتم

تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٠٩-٢٠١١م.

الإطار النظري والمنهجي:

سوف تعتمد الدراسة على الأدب النظري من المكتبة في جمع المعلومات والتعرف على النظريات المفسرة للتغيرات الاجتماعية والثقافية للأسرة، فضلا عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة، ثم استخدام دراسة الحالة كمنهج وأداة والتي تعد من أفضل وأبرز الأساليب المستخدمة لجمع المعلومات من خلال تطبيق ما طرح من أسئلة في دليل العمل الميداني للحصول على معلومات أكثر تحديدًا وتفصيلا للتعرف على الجوانب ذات الأهمية الجوهرية لخدمة أغراض البحث المحددة.

مناهج الدراسة:

تم استخدام مناهج البحث الأنثربولوجي المتمثلة في المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة حيث أنه يعطي وصفاً دقيقاً للظاهرة المراد دراستها في المجتمع البحريني.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بواقع ٥٠ أسرة من المتعلمين والعاملين ممن لديهم المربيات الأجنبيات بمناطق متعددة في المنامة العاصمة، وتعمقت الدراسة باختيار عشرون حالة تم اختيارها بواقع دراسة حالة لأربع آسيويات، وأربع فلبينيات، وثلاثة من الهنود وسبع أثيوبيات واثنان من تايلاند.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي-التحليلي الذي يتبع الطريقة الأنثروبولوجية في البحث الميداني وفي ضوء الفروض الموجهة التي تحدد ما يهدف إليه

البحث، ثم استخدم دليل العمل الميداني باعتباره من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات الأنثربولوجية والبحوث الوصفية التحليلية، ودليل العمل مكون من البيانات الأولية وهي تضم البيانات المتعلقة بالدراسة، كما اشتمل على محاور الدراسة وعناصرها من خلال الاعتماد على الملاحظة والمشاركة واستخدام التسجيل الدقيق للحصول على المعلومات الوصفية.

الدراسات السابقة:

١- قدم (قسم التخطيط والبحوث بالبحرين، ١٩٨٣) دراسة بعنوان آثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين، وركزت الدراسة على الجانب الإحصائي الذي يشير إلى انتشار الظاهرة وآثارها. وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب والدوافع التي أدت إلى استخدام المربيات الأجنبيات، ثم الكشف عن طبيعة توزيع الأدوار والوظائف بين أفراد الأسرة التي تستخدم المربيات الأجنبيات، والآثار السلبية الناجمة عن استخدامهن.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أ- الانحرافات الأخلاقية وصلت نسبتها ٦،٩% من الأسر البحرينية.

ب- هروب المربية وتصل نسبتهن إلى ٢،٤ %.

ج- بروز قيم اجتماعية معوقة أدت إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية التي انعكست آثارها السلبية على المجتمع والأسرة ونمو الطفل.

د- معظم المربيات الأجنبيات من الجنسية السيلانية ومن ديانات غير إسلامية.

وتوصى الدراسة بإعادة النظر في القرارات الإدارية والإجراءات التنظيمية المتعلقة باستخدام المربيات الأجنبيات. وتنظيم حملات إعلامية مكثفة تشارك في

برامجها لتوعية الأسر عمومًا بالأساليب والطرق الصحيحة لتربية وتنشئة الطفل البحريني.

٢- قدم (عبد الجواد، عصام، ١٩٨٧) دراسة بعنوان أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبيات في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة عن طريق العمالة الآسيوية على التوافق الدراسي لتلاميذ دولة الإمارات العربية المتحدة، ثم إجراء دراسة مسحية للكشف عن أبعاد الظاهرة وجوانبها المتعددة ليمكن إلقاء الضوء على رؤية المجتمع لها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أكدت على عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية.

أ- أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء وهى (الألم - التفرقة -الكذب التسلط - الإهمال).

ب- أكدت الدراسة على البشكارة (الخادمة) تحاول دائما معاملة الأبناء معاملة حسنة وإرضائهم بكل الصور، وأنهم لا يهتمون بمصلحتهم ومستقبلهم، والمهم هو البقاء أطول فترة ممكنة لكسب العيش.

٣- قدمت كل من كاثى وألن Kathy, Sylve& Alan, Stein& others دراسة بعنوان أثر المربيات الأجنبيات على تنشئة الطفل خلال الخمس سنوات الأولى في حياته ببريطانيا، وهذه مؤسسة متخصصة لرعاية الأطفال، وكانت عينة الدراسة مجموعة من الأسر قبل الولادة وبعدها، بمركز أكسفورد ومركز لندن، واقتصرت على دراسة حالة الأطفال منذ الرضاعة وحتى الخمس سنوات، وكان

عددهم ألفًا ومائتين طفل، واعتمدت الدراسة على الملاحظة المباشرة لجميع أعمار الأطفال، كما اعتمدت على الاستبانة وملاحظة سلوك الآباء مع الأبناء.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

أ- أكدت الدراسة أن الطفل خلال الشهور العشر الأولى يعاني من أمراض متعددة بالإضافة إلى الحوادث من قبل المربيات الأجنبيات.

ب- قياس نمو قدرات الطفل.

ج- تطور اللغة والنمو البدني والوزن. ومدى التصاق الطفل بالمربية الأجنبية.

د- المشاكل السلوكية – والسلوك الاجتماعي للأطفال تجاه الأم والأب والمربية، ونقاط الضعف والقوة لدى الطفل.

٤- قدمت نورة بنت محمد دراسة بعنوان التأثير الديموجرافي للعمالة الأسيوية على التركيبة السكانية الخليجية عام ٢٠١٣، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور العمالة الآسيوية الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي وتأثيرها على التركيبة السكانية.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

أ- أن الأجيال الجديدة اضمحلت لديها الهوية القومية، وظهور شكل جديد من الهوية الهجينية.

ب- ضعف التحصين الذاتي أو المناعة الدينية التي يكتسبها الأطفال في حالة نشأتهم في بيئة غير إسلامية مما يؤثر على الثقافة المحلية ويسبب الاضطرابات في القيم وفي مكانة الأسرة وتماسكها.

ج- أكدت الدراسة على أن نسبة ٨٠% من الخادمات يتعثرون في القراءة

والكتابة، و ٧٥% منهم يستخدم اللغة الإنجليزية في تعاملاتهم، فيما يخطئ ٩٥% منهم في اللغة العربية.

تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن ظاهرة استخدام المربيات الأجنبيات انتشارها الأكثر بين الأسر التي لديها أكثر من طفل تقل أعمارهم عن ست سنوات، وهذا يؤكد على تلازم المربية الأجنبية للطفل في تلك المرحلة العمرية الحاسمة في حياة الطفل التي من خلالها يتم تدعيم شخصية الطفل وبنائها، والتي يجب أن تتم داخل نطاق الأسرة والتي تتم من خلالها عملية التأثر والامتصاص لما يحيط بالطفل من سمات وخصائص يكتسبها حتى يصبح متكيفًا مع ثقافة أفراد مجتمعه الذي ينتمي إليه ليكون مواطنًا مؤهلا للعيش فيه يستطيع أن يفهم ويتفاعل ويشارك مع الآخرين (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مملكة البحرين، ١٩٨٣).

ومن ثم ركزت الدراسات السابقة على مواضيع مرتبطة بالمربيات الأجنبيات، إذ اتسع المفهوم ليشمل التنشئة الاجتماعية المتنوعة التي تدور في نطاق المربيات الأجنبيات لموقف تعلم الطفل المرتبط بها، ونقل ثقافة مختلفة عن ثقافة المجتمع البحريني التي تغذى عقل الطفل وترتبط به مدى الحياة، لذلك عنيت الدراسة الحالية ببحث الآثار المترتبة على دور المربيات الأجنبيات في تنشئة الطفل البحريني، وأيضًا التعرف على المشكلات التي يتعرض لها الطفل والأسرة البحرينية من جراء المربيات الأجنبيات، ثم التعرف على المشكلات التي تتعرض لها المربيات الأجنبيات من الأسر البحرينية. وأيضا رصد لكل أنواع السحر التي تستخدمها المربيات الأجنبيات بغرض البقاء أو الانتقام من أفراد الأسرة، وذلك ما جعل الباحثة تتطرق إلى هذه الدراسة وما يبرر إجراءها في

المجتمع البحريني؛ نظرًا لانتشارها بصورة كبيرة جداً، كما تعد الدراسة من ضمن الجهود التي تساهم مستقبلا في توجيه القائمين والمهتمين بدراسة التنشئة الاجتماعية في المجتمع الخليجي.

نظريات الدراسة:

أولا: نظرية الدور: Role Theory

تؤكد هذه النظرية على الدور الاجتماعي الذي يشمل التوقعات والمعايير التي يتبعها الفرد في سياق محدد استناداً إلى الوضع الاجتماعي وعوامل أخرى (Herzog, Thomas, 1996, pp. 7-8) . وتعد إحدى نظريات التنشئة الاجتماعية التي ترتبط بالدور ارتباطًا وثيقًا بنمو الذات، كما يرتبط بنمو السلوك الجماعي، فحين يلعب الفرد دورًا فإنه يسلك طبقًا للمعايير الاجتماعية المقررة من الجماعة، وهى عادة جماعة مرجعية داخل التنظيم الأكبر، ويعني مفهوم الدور الاجتماعي مفهوم التوقعات المتصلة بالموقع الاجتماعي وسلوك وتصرفات الأفراد. (العمر، معن خليل، ٢٠٠٤، ١٧). ومن خلال هذه النظرية سوف تستطيع الباحثة أن تكشف عن مدى قدرة الطفل البحريني على ممارسة الدور الاجتماعي وفقا لمعايير وثقافة المجتمع البحريني، ومدى نجاحه أو فشله في ممارسة توقعات الدور، وتفيد هذه النظرية في التعرف على الأدوار الاجتماعية لدى كل من الزوج والزوجة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل البحريني، ومن ثم التعرف على أشكال السلوك وتوقعات الدور وتقسيم العمل فيما بينهم.

ثانياً- نظرية الهوية الثقافية: Theories of identity

تشير إلى الشعور بالانتماء إلى ثقافة معينة، وتشمل هذه العملية اكتساب الفرد للعادات والتقاليد والتراث واللغة والدين وأنماط الفكر اجتماعياً وثقافياً وتصبح

الثقافة جزء من مفهومه الذاتي (Burke, Peter J. & stets, Jane. E, 1998 pp. 9-10). وتنتمي هذه النظرية للدراسات الاجتماعية المعرفية، وترتكز على التصنيف الاجتماعي، وقد عرفها تانجل Tingle بأنها ذلك الجزء من مفهوم الفرد عن ذاته والذي يستمد من معرفته بانتمائه إلى واحدة أو عدد من الجماعات الاجتماعية مع ما يشمله ويتضمنه هذا الانتماء من شعور بالأهمية والدلالة العاطفية النابعة من عضوية هذه الجماعة (أو الجماعات)، ويترتب على هذه العضوية أن يفكر الفرد ويشعر ويتصرف بناء على معايير الجماعة، وليس بناء على خصائصه الفردية (الطرابيشي، مرفت، ٢٠٠٦، ص ١٣٤). واستخدام هذه النظرية يتضح في معرفة الاتجاه الأكثر إيجابية لدى الطفل البحريني في الانتماء إلى ثقافة المجتمع البحريني أم إلى ثقافة المربية الأجنبية في عملية إكسابه عادات وتقاليد ثقافتها.

ثالثاً- نظرية التفاعل الرمزي: Symbolic Interaction

تعني النظرية المعنى الرمزي لعملية التفاعل الاجتماعي حيث يؤكد ماكس فيبر على أن الأفراد يتصرفون وفقاً لتفسيرهم لمعنى عالمهم ويستمد الفرد هذه المعاني من التفاعل الاجتماعي (en.m.wikipedia.org.wiki-symbolic-interactionism, Journal, January 2014 by Randy kitty)، كما تعتمد على فكرة أن الرموز الثقافية يتم تعلمها من خلال التفاعل القائم بين الأفراد الذي يعطي معاني للأشياء، وهذه المعاني تتحكم في السلوك، كما أن البيئة المحيطة وما فيها بمثابة الأمثلة الواقعية لذلك (الطرابيشي، مرفت، ٢٠٠٦، ص ١٣٤، ١٣٨). وتفيد النظرية في توضيح أسلوب العمل ونمط الفكر لدى المربية الأجنبية حيث أنها تقوم بالتعامل مع الطفل باستخدام الإشارات والرموز كوسيلة لعملية الاتصال، وتستخدمها أيضاً كلغة في التعامل مع أفراد الأسرة البحرينية لأنها لا تجيد اللغة العربية.

ويركز نموذج التفاعل الرمزي في وصفه للنظام العام على أهمية الرموز في كافة الأنشطة الاجتماعية، وهذا النموذج يفترض أن الرموز لها دلالات ومعاني مشتركة مثلها في ذلك مثل الكلمات وهذه الرموز لها توقعات تتصل بطرق تفاعل أعضاء المجتمع مع بعضهم البعض ولها معايير تحملها (بيومي، محمد أحمد، ٢٠٠٩، ص). ويؤكد دوركايم على ما سبق ويقول: أن هذه النظرية توضح لنا الاختلاف بين ثقافات المجتمعات وتساعدنا على فهم الرموز التي يعبر عنها الإنسان في صور وأحداث تحمل معاني متعددة، وهذا الرمز أو العلامات أو الإشارات تستخدم للتعبير عن الذات، ويمارسها الفرد وفق ثقافة مجتمعه؛ لأنها مكتسبة منه، كما تميز مجتمع عن آخر وتسهم في ربط عملية التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع الواحد (Turner, Stephen,1996,166,p.169). واستخدام هذه النظرية في الدراسة من أجل الكشف عن التفاعل الرمزي بين المربية الأجنبية وتأثيرها على شخصية الطفل البحريني من خلال عملية الاتصال والتفاعل ومدى استجابة الطفل البحريني لها، وأثر ذلك على أفكاره ومعتقداته مستقبلا، وأيضاً تفيد في معرفة جوانب التفاعل الاجتماعي بين المربية والأسر البحرينية من خلال استخدام الإشارات والرموز.

التطور التاريخي للعمالة الآسيوية في البحرين:

بلغت نسبة الأسر المستخدمة للعمالة المنـــزلية بالمجتمع البحريني ما يلي:

١- بلغت نسبة الأسر المستخدمة للعمالة البحرينية من خلال الإحصائيات أثبتت أن كل سبع بحرينيات من أصل ١٠ يجلبن خادمات إلى منازلهم تبعاً لإحصائية الجهاز المركزي للمعلومات وهيئة تنظيم سوق العمل، فإن عدد البحرينيات المتزوجات والآرامل والمطلقات تلك (الفئة التي تعتمد عادة على

عاملات المنازل) وصلت النسبة إلى (١٢٨،٣٦٧) فيما بلغ عدد الخادمات (٨٣٤،٣٩) كما انفقت الأسر البحرينية أكثر من ٥٠ مليون دينار سنوياً على الخادمات خلال الأعوام الحالية. ودعا إلى تنويع الحملات الإعلامية التي ستبلورها اللجنة الحكومية بحيث تشمل خطورة التغاضي عن هروب الخادمات والتعامل معهن بحيث يكونوا عامل أمان داخل الأسرة البحرينية وليس ضرر عليها.

٢- الراتب الذي يدفع سنوياً حوالي ٦٠٠ دينار، وأن ١٤،٧ من البحرينيين تخدمهم آسيويات كما تأتي البحرين في المرتبة الثانية من حيث توزيع الخادمات على دول الخليج. كما تجلب البحرين الخادمات من دول آسيوية (كالهند- سريلانكا وبنجلادش- والفلبين وأندونيسيا، حيث أعلى نسبة للفلبينيات تبلغ ٢٨% من إجمالي عاملات المنازل في البحرين بينما تسجل الأثيوبيات نسبة ٢٠%، وتأتي الأندونيسية في المرتبة الثانية بنسبة ١٨%، أما الهند بنسبة ١٥%، وسيريلانكا ١٣%.

٣- كما تشكل المربيات الآسيويات ظاهرة خاصة بين العمالة الآسيوية الوافدة بحيث أصبحت جزءاً من البيت الخليجي وتشير بعض الإحصاءات إلى أن ٨% من مجموع المربيات الأجنبيات في دول الخليج لديهم إلمام باللغة العربية، وأن نسبة ٥٠% منهن يقمن بالإشراف الكامل على الأطفال، و٤٠% من الأطفال تشوب لغتهم العربية شوائب لغوية أجنبية ونسبة ٢٥% منهم يقلدون المربيات في اللهجة.

٤- وتشير الإحصائيات أن ٥٨،٦% من المربيات الأجنبيات جئن من مجتمعات لها تقاليد غير إسلامية، ٦٣،٣% منهن غير متزوجات، ٢٥% منهن

يتحدثن في قضايا العقيدة والتقاليد. (جريدة الأيام، خصائص الأسرة البحرينية في استخدام العمالة المنـــزلي، العدد ٩١٧٥، ٢٠١٤).

٥- التحويلات المالية: دراسة أعدتها إدارة الدراسات والتكامل الاقتصادي في الأمانة العامة لمجلس التعاون ودول الخليج أكدت أن تحويلات العمالة الأجنبية في البحرين سنة ١٩٧٥ حتى سنة ٢٠٠٢ بلغت ١١ مليار. .Htt://www.gcc/sg.org

العوامل المؤدية لاستخدام البشكارة (الخادمة):

الأسرة البحرينية بعد اللجوء إلى استخدام المربيات الأجنبيات نتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع البحريني، وتغير وضع ومكانة المرأة في المجتمع وقيامها بالعديد من الأدوار والوظائف التي لم تكن موجودة من قبل. وقد خضعت مملكة البحرين إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية شملت جميع جوانب الحياة المختلفةكما ذكرنا من قبل،وكانت هذه التغيرات نتيجة لظهور النفط الذي أدى إلى التوسع في الكثير من الخدمات مما أدى إلى اللجوء والاستعانة بالعمالة الأجنبية الوافدة على اختلاف الجنسيات سواء كانت عربية أم أجنبية، وذلك من أجل الإسهام في عملية التنمية (الصناعية – الاقتصادية – التجارية – والخدمية)، مما ترتب عليه الكثير من الآثار الإيجابية والسلبية على الأسرة البحرينية. وقد شهدت مملكة البحرين ودول الخليج العربي توافد العمالة الأجنبية خصوصًا المربيات الأجنبيات خاصة من الإناث؛ وذلك نتيجة لخروج المرأة للعمل والتعليم وأصبحت تقوم بالعديد من الأدوار.

أولا: التغير الاجتماعى والثقافي في المجتمع البحريني:

أدى ظهور النفط إلى إبراز كثير من أنماط التفاعل داخل المجتمع البحرينى

نتيجة لاستقطاب العمالة الأجنبية من أجل عملية البناء والتشييد، كما أدى إلى اختلاط البحرينيين بتلك العمالة الوافدة في الكثير من المجالات المختلفة، وأصبح بصورة ملحوظة وسريعة والذى اتضح للباحثة من خلال جمع المعلومات حيث لوحظ التغير الاجتماعى البارز على الأسر البحرينية من خلال استخدام المربيات الأجنبيات لدى كل أسرة بحرينية، مما أدى ذلك إلى التغير في بعض المفاهيم والأدوار داخل نطاق المجتمع، ويرجع ذلك إلى أن متطلبات الحياة المادية التي طغت على المجتمع جعلت المرأة البحرينية تخرج وتعمل وتتعلم وتحتل مناصب داخل المجتمع البحرينى.

وتحدث عملية التغير نتيجة لتغير المفاهيم لثقافة المجتمع، كما يحدث في تغير الطرق والمبانى كعملية بناء وتشييد خصوصًا في المجتمع القروي الراغب في التحديث، سواء شمل هذا التغير في بعض العادات والمعتقدات حتى في عملية الحراك الاجتماعى والانتقال من مكان إلى آخر، أو التعديل والدخول مع كردون المدينة، أي الاندماج المبني من أجل إحداث التغير المطلوب. wood , Clyde (m.,1975,p.11,12).

ثانيا: النمو الاقتصادى:

ظهرت إصلاحات جذرية في مملكة البحرين بعد حصولها على الاستقلال سنة ١٩١٧ وكانت متمثلة في الحياة المدنية والعمرانية وتحسن في الأحوال الاجتماعية، وأصبح هناك حرية في التعبير عن الرأى وبدأ حصول العديد من البحرينيين على مساكن واسعة، كما انتشرت التكنولوجيا الحديثة والتى كان لظهورها آثار مدوية لدى المجتمع البحرينى والإقبال الشديد عليها، كما حدث تغيرات في الجانب المادي من ارتفاع المرتبات وحصول كل أسرة لديها حالة

إعاقة على مساعدات شهرية وتوفر مراكز الخدمات الصحية، وظهور المراكز التجارية أدى إلى التغير والانتعاش للجانب الاقتصادي والسكاني الذي يسعى إليه سكان البحرين نتيجة للرغبة في الحصول على حياة مستقرة آمنة بها وسائل معيشية جيدة مما أدى إلى اعتبار مملكة البحرين مركزًا تجاريًا مهمًا ومرموقًا حيث كانت تشتهر منذ القدم، وقبل ظهور النفط منذ الثلث الاول من القرن العشرين، وقد ارتبطت بعلاقات تجارية على مر السنين ببلاد فارس والهند، مما ترتب عليه وفود أعداد كبيرة من الفرس عاشوا في جزر البحرين منذ القرن الثامن واندمجوا معهم واعتماد اقتصاد البحرين أساسًا على اللؤلؤ حتى سنة١٩٣٠ وبعد تدفق النفط سنة ١٩٣٢ أدى إلى تحول خطير في تاريخ البحرين بحيث أصبح المورد الأساسي للدولة والدخل القومى. وأصبح عدد السكان في تزايد مستمر. (وزارة التربية والتعليم، ص٢٥، ٢٦).

جدول يوضح توزيع الأسر حسب وجود خادمة في المنـــزل وحسب المتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	فئات المتغيرات المستقلة	لا توجد خادمة	يوجد خادمة أو أكثر	المجمـــوع
١-دخل رب الأسرة	منخفض	٨٥,٩	١٤,١	٥٨٨
	متوسط	٨٠,٠	١٩,٨	١٧١٩
	مرتفع	٤٨,٥	٥١,٥	٢٩٥
٢-نوع المنـــزل	شعبي	٩٧,٥	٢,٥	١٥٨
	مسلح	٩١,٨	٨,٢	٣,٤
	فيلا	٧٠,٦	٢٩,٤	١٨٤٣
	شقة	٨٩,٥	١٠,٥	٤٢٧

٣-نسبة المتعلمين	منخفض	٧٦,٣	٣,٧	١١٠٣
	مرتفع	٧٨,٤	٢١,٦	١٦١٨
٤-حجم الأسرة	٤	٩٣,٥	٦,٥	٤٠٤
	٨	٧٦,٧	٢٢,٣	١١٤٩
	٩ فأكثر	٦٨,٥	٣١,٥	٩٨١
٥-نمط الأسرة	نووية	٧٨	٣١,٥	١٨٣٤
	ممتدة	٧٤,٩	٢٥,٦	٨١١

ويوضح الجدول التالي توزيع الأسر حسب وجود خادمة في المنـــزل وحسب المتغيرات المستقلة التي أكدت على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة المتعلمين لرب الأسرة، وأن هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية لنوع المنـــزل الذي تقطنه الأسرة، ونسبة العاملات فيه، وأيضاً اختلاف دخل رب الأسرة وحجم ونمط الأسرة (العميدي، إبراهيم، الخليفة، عبد الله، ١٤١٥هـــ، ص ص ٣٦٩- ٤٠٥).

ثالثًا: تزايد عدد الأسرة البحرينية:

نتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع البحريني وخصوصًا الأسرة البحرينية وتغير وضع الأسرة عن ذي قبل واختفاء الأسرة الممتدة، وظهور الأسرة النواة والاعتماد على النفس في تكوين الأسرة الجديدة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء وأحيانا تواجد الجد أو الجدة مع الأبناء، وتعدد أدوار الزوجة في الوقت الحاضر وغيابها عن المنـــزل بسبب العمل أو التعليم أدى إلى اللجوء إلى البشكارة (الخادمة) وتأثيرها على خصائص الأسرة البحرينية وتنشأة الطفل بين النواحي الجسمية والاجتماعية والعقلية والانفعالية فمن خلالها ينمو الطفل

وينتقل من كائن عضوي إلى فرد اجتماعي له شخصيته ويحمل الكثير من القيم والعادات وسلوك المحيط الذي يعيش فيه والتي تؤثر تأثيراً عميقاً في حياته المقبلة ومن ثم نجد نتيجة لتواجدها أدى حدوث الكثير من المشكلات داخل الأسرة البحرينية وسوف نعرض إلى الأسباب المؤدية للجوء إلى البشكارة وهي ما يلي:

١- عمل المرأة الدائم وانشغالها عن الأبناء وعدم إعطائهم الرعاية الكاملة لأبنائها يؤدى إلى فقدان العاطفة تجاه الأبناء نحو البشكارة كأم بديلة.

٢- مدى إقبال المرأة البحرينية على التعليم يؤدى إلى غيابها معظم الوقت خارج المنـــزل، مما يترتب عليه اللجوء إلى المربية الأجنبية التي تصبح سيدة المنـــزل الثانية.

٣- كثرة عدد أفراد الأسرة أو وجود طفل به إعاقة يؤدى إلى استخدام البشكارة.

٤- تواجد كبار السن للمعيشة مع الأسرة وهم يحتاجون إلى الرعاية أثناء خروج المرأة للعمل.

٥- التفاخر والتباهي لتواجد أكثر من مربية داخل المنـــزل بين الجيران (مربية لكل طفل – مربية للتنظيف – مربية لكبار السن).

ومن ثم فالتغير القيمي في المجتمع البحريني أصبح تغيرا في بعض العادات والأفكار خصوصا بعد تعلم المرأة وخروجها إلى العمل،ولكن منظومة العلاقات الاجتماعية ما زالت راسخة في عملية التمسك بالقيم السائدة في المجتمع البحريني فالبرغم من خروج المرأة للعمل إلا أنها ما زالت تحتفظ بالزى السائد للمرأة البحرينية (العباءة) السوداء حفاظًا على عدم خدش حيائها والبعد عن

الشبهات. (النجار، باقر، ١٩٩٩).

يرى إجبرن في دراسته عن التغير الثقافي أن معدلات التغير في قطاعات مختلفة من الحياة الاجتماعية يرتبط بالهوية الثقافية Culture Lag ويرى عدم التناغم الواضح في بعض المجتمعات بين النمو التكنولوجي السريع وبين التحول البطيء في النظم العائلية والسياسية وغيرها من النظم، وأيضًا المعتقدات التقليدية والدينية والأخلاقية، وقد أصبحت هذه المشكلات في السنوات الأخيرة موضع اهتمام أكبر كقضية رئيسية في السياسة العالمية وخصوصًا بدخول التصنيع في الدول النامية. (ليلة، على & الجوهري، محمد& وآخرون).

المشكلات التي يتعرض لها المجتمع البحريني:

أولاً: التغير في الوظائف والأدوار في المجتمع البحريني:

تأثر المجتمع البحريني بالتغيرات التي طرأت عليه نتيجة لظهور النفط وما نجم عنه من تغيرات في الجانب التكنولوجي والاقتصادي مما أدى انعكاساته على ظهور أعمال جديدة، واندثار أعمال أخرى نتيجة للتحول المجتمعي التجاري داخل البحرين، حيث أصبح العمل التجاري هو أساس المركز الاجتماعي في البحرين بالإضافة إلى التحول نحو التعليم والعمل للجنسين أدى إلى إحداث مكاسب للبحرينيين لا حصر لها، فالطموح الشخصي والاجتماعي أصبح من المهام الأساسية للرجل والمرأة البحرينية مما يؤثر في قيم العمل كأساس للاستثمار. كما أدى التغير في دور المرأة على مستوى العالم إلى اكتشاف المرأة لذاتها مما أدى إلى تغير الفكر وخروجها خارج نطاق المنـــزل، وذلك من أجل التعبير عن الذات والرغبة في التغيير لكي تستعيد نفسها مرة أخرى وتحاول أن تهرب من الضغوط التي تتعرض لها الآن، ونتيجة لتغير بعض مكونات البناء

الاجتماعي، أدى ذلك بالطبع إلى ضغوط متعددة يتعرض لها الإنسان داخل المجتمع مما يفرض عليه اللجوء إلى بعض المساعدات من أجل تحقيق الذات. (Ritzer,George,1996, p.62,378).

ونتيجة ظهور الاستقلالية ثم ظهور الأسرة النواة مما أظهر العديد من الطموحات الفردية الشخصية التي تهتم بالمصلحة الشخصية التي تفضل العمل على أساس الوظائف المتاحة والتي تتطلب التميز والمفاضلة على أساس المهارات لدى الأفراد واعتلال المراكز المرموقة وذلك بعد الانفتاح على العالم الخارجي. مما يترتب عليه أيضًا الكثير من المشكلات في تغير المفاهيم والأفكار وأيضًا التغير في استخدام الأساليب نتيجة لعملية الاحتكاك الثقافي بالعمالة الأجنبية وتأثيره على الجوانب المختلفة التي تؤثر في البناء الاجتماعي للمجتمع البحريني، وليس كل تغير من الضروري أن يكون له تأثيرات إيجابية بل قد يكون العكس، ويرجع ذلك إلى اختلاف الثقافات في المجتمع البحريني، فقد يكون الاختلاف في الدين والثقافة له تأثير قوى على حدوث ترسبات ثقافية مرتبطة بالقيم الدينية قد تؤدى إلى حدوث كراهية تؤثر وتخلخل القيم الثقافية البحرينية وقد تؤدي إلى محاولة التأثير والتخريب على المدى البعيد على الثقافة البحرينية (Norman, Daniel, 1975p. 104).

وهذا ما أكده كلاكهون في فهم السلوك البشري حيث يقول: نقصد بالثقافة جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى الحياة بما في ذلك المخططات العقلية واللاعقلية. وهي موجودة في أي وقت كموجهات لسلوك الناس عند الحاجة كما يوضح هذا المفهوم تنوع السلوك البشري عندما ندرك أن لكل مجتمع إنساني ثقافته المميزة، أي أن الثقافة نسق تاريخي المنشأ يضم مخططات الحياة

الصريحة والضمنية يشترك فيها جميع أعضاء الجماعة (الجوهري، محمد، عبد الحميد نجوى وآخرون، ٢٠١٥، ص ١٢١).

ثانياً: التفكك الاجتماعي:

يعد تحليل السلوك الاجتماعي- في نظرية توماس- من الأمور المعقدة، بالإضافة إلى تعريف الشخص للموقف. هناك تعريف ثقافي واجتماعي، وبين هذين التعريفين تفاعل مركب. وفى المجتمع المستقر يتحقق بين التعريفيين قدر ملحوظ من الاتساق، بحيث يكون من اليسير أن نتنبأ بالفعل، أما في ظروف الأزمات – والتي قد تكون اجتماعية أو شخصية تمامًا (تعتمد اكتساب معرفة وخبرة جديدة، أو تغير في البيئة، أو غير ذلك من الاضطرابات) فإن قوة التعريفات تضعف إلى حد بعيد. وفى حالة السلوك الفردي يمكننا أن نميز بين مظهرين لهذه العملية بوضوحهما هما الغموض، وعدم التحدد، ثم تتبعهما مرحلة الصياغة أو التبلور، وذلك حينما يتمكن الفرد من السيطرة على خبراته الجديدة. أما حينما يقل تأثير القواعد الاجتماعية على الأفراد، فإن التفكك الاجتماعي يميل إلى الظهور. فالتفكك الاجتماعي يتحقق إلى حد ما في كل المجتمعات، وخلال عصورها المختلفة غير أن فترات الاستقرار الاجتماعي هي التي تتميز بقدرة الجماعة على تدعيم قوة القواعد السائدة، وبذلك تستطيع مواجهة التفكك الاجتماعي. ومعنى ذلك أن استقرار نظم الجماعة، يمثل عملية توازن دينامي بين التفكك والتنظيم.

ومعنى ذلك قد يختل التوازن اختلالاً ملحوظاً، الأمر الذي يتعذر معه تدعيم القواعد السائدة. ويصبح من الضروري تطوير معايير جديدة للسلوك، ونظمًا أكثر حداثة، تتوافق بشكل أفضل مع المطالب الجديدة. وهذه العملية التي تعرف

بالإصلاح الاجتماعي (Social Reconstruction)، بحيث يتخلص بعض أعضاء الجماعة من التفكك الفردي خلال فترة التفكك الاجتماعي (تيماتشيف، نيقولا، ١٩٩٢، ص ٢٢٨، ٢٢٩).

ثالثاً: التقدم التكنولوجي والتغير الثقافي:

نتيجة لظهور الاختراعات والتكنولوجيا الحديثة والإبداعات والابتكارات العلمية المطورة كان لها أكبر الأثر في حدوث التغيرات الاجتماعية لظهور أحدث السيارات والتكييف وتوفر وسائل النقل والمواصلات بالإضافة إلى انتشار النت والموبيليات، وأيضًا تأثير وسائل الإعلام في عملية الرواج التجاري لكثير من البضائع والسلع وأدوات الإنتاج كان له آثار متعددة في حدوث التغير الثقافي. ومن ثم فاستخدام المجتمع للتكنولوجيا وتوفر وسائل الاتصال مما لاشك فيه يحدث تغيرات في عناصر الثقافة الموجودة في المجتمع، ويؤدى إلى تغير المفاهيم الثقافية والأفكار والأوضاع القديمة، ويرجع ذلك إلى الرغبة في النهوض بالمجتمع من أجل عملية النمو والتطور. (Mcquail, Denis, 1994,p. 108).

رابعاً: تغير العلاقات الاجتماعية:

أن الثورة الجديدة في العلاقات الاجتماعية والقيم حول المتطلبات الإنتاجية أدت إلى ظهور مشاكل أساسية تحدث نتيجة للتأقلم مع معطيات العالم الجديد، وأن هذه الثورة في الأساس معلوماتية سلاحها المعرفة، إذ إن الهنود معروفون بلغتهم الإنكليزية الرفيعة، وأجورهم أبخس بكثير من أجور الأمريكيين أصحاب المستوى نفسه. وقد غيرت وسائل الاتصال هذه من نوعية عمل المرأة، ومن ثم فالعلم والعمل وسيلتان لتغيير العلاقات الاجتماعية بحيث تتغير العلاقات ويكون التعامل بين الرجل والمرأة مبنيا على الاحترام المتبادل. (مقصود، هالة، ١٩٩٩،

ص ٢٥٨).

وبدأت تتغير هذه النظرة في المجتمع البحريني نتيجة اختلاف المفاهيم عن ذي قبل واحتياج الرجل للمرأة العاملة لتشاركه في أعباء الحياة وبدأ الرجل ينظر للمرأة بأنها امرأة عاملة ومنتجة وزوجة وأما في أن واحد ولا بد من تكاتف الجهود بينهما للوصول بالأبناء إلى بر الأمان والسعي من أجل الاستقرار وتوفير الحياة الكريمة لهم وللأسرة بأكملها. وبدأ الكد والعمل والاستقلال الذاتي والبعد عن الاحتكاكات بالجيران التي كان معتادًا عليها من قبل وأصبح هناك بعد مكاني في نظام السكن عن الأهل مما ترتب عليه تحمل المسؤولية الكاملة في تبادل الأدوار بين الرجل والمرأة (SousDla irection De Huguette Dagenais ET DENISE PICHE,1994,p.358,359). وهذا ما سوف تكشفه الدراسة لنا من خلال ما يلي:

الوظيفة الاجتماعية للأسرة البحرينية ودورها في التنشئة الاجتماعية للطفل:

عرف العديد من الباحثين الأسرة والتي تعنى الكثير لكل فرد فقد عرفها أرسطو بأنها تنظيم طبيعي تدعو إليه الطبيعة. كما يرى أوجست كونت بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهى النقطة التي يبدأ منها التطور أي أن الأسرة أساس بناء المجتمع فإن صلحت الأسرة صلح سائر المجتمع. وعرفها جون لوك بانها مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم، ويتقاسم الزوجان عبء الحياة وينغمسون بعطائها. (نمر، عصام & سماره، عزيزة، ٢٠١٠، ص). وهنا نؤكد أن للأسرة دور مهم في إكساب الطفل القيم والعادات والتقاليد وعملية الانتماء والمهارات الاجتماعية التي تتناسب مع عادات المجتمع من أجل عملية التكيف، كما تساعده في المشاركة في أنشطة المجتمع، لكي يتعلم

ويكتسب الكثير من الخبرات لتهيئته كفرد يعيش ويحيا داخل نطاق المجتمع.
(htt://www.Merriam-wester.comdictionary/socialization)

فنجد أن دور الأسرة البحرينية يتحدد في ضوء المحيط الاجتماعي الذي تمارسه من خلال تأثيرها على تنشئة الطفل منذ ولادته وحتى يبدأ في عملية التفاعل الاجتماعي مع أصدقائه في اللعب أو داخل نطاق أسرته.. فالأسرة كما نعرف تتحمل مسئولية كبرى في تربية وتنشئة الطفل سواء من النواحي الجسمية أو العقلية فمن خلال تنشئة الأسرة يصبح طفلاً طبيعياً ينتمي إلى المجتمع ويتفاعل أعضاء المجتمع.. فالأسرة هنا ممثلة في نقل الثقافة السائدة في المجتمع التي تعكس ثقافته فيما تضمنه من قيم وأعراف واتجاهات، كما أنها تحدد للطفل معايير الخطأ والصواب في استخدام الأساليب السلوكية التي يجب أن يتبعها وما له من حقوق وواجبات ونتيجة للتغير الاجتماعي والثقافي للأسر البحرينية أصبح دور الأسرة يختلف عن ذي قبل فقد كانت المرأة في الماضي تقوم بالعديد من المهام المنـــزلية وكان من الصعب الحصول على المربيات الأجنبيات نظراً لتدهور الحالة الاقتصادية وكان هناك ترابط أسري في العلاقات داخل الأسرة كما كانت التنشئة قائمة على الزوجين والأهل فقط، مما يترتب عليه الحفاظ على الهوية البحرينية الخاصة بالمجتمع والمتمثلة في عملية التماسك الاجتماعي وعملية الضبط والحفاظ على التراث الثقافي واللهجة البحرينية، ولكن بعد دخول التغيرات الثقافية والاجتماعية تقلص دور الأسرة نتيجة زيادة الدخل وشراء مساحات أكبر من الشقة في الحجم والاتساع ونتيجة تبادل العلاقات مع الجيران وما ترتب عليه من زيارات واحتفالات وزيادة الأعباء المنـــزلية على المرأة مما اضطر إلى اللجوء للمربيات الأجنبيات التي أصبحت ظاهرة حديثة في المجتمع البحريني. وتتضح مشكلة البحث التي تنصب على انتشار ظاهرة المربيات

الأجنبيات وتأثيرها على شخصية الطفل حيث تعد من الظواهر الحديثة نسبياً التي اعتمد عليها المجتمع البحريني نتيجة للتقدم التعليمي والتطور التكنولوجي ونـــزول المرأة للعمل أدى إلى استخدام العمالة المنـــزلية.

ومما لا شك فيه أن الأسرة تربطهم رابطة الدم والزواج فإن عاتق المسؤولية الكبرى عليها في تنشئة الأطفال لأنها تسهم في تلقين الطفل لمنظومة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، وتعلمه اللغة الأساسية والخاصة بمجتمعه في البدايات الأولى من حياته htt://oxford dictionaries.Com/definition/family). وتعد الأسرة الأداة الوحيدة التي تعمل على تنشئة وتشكيل الطفل إبان حياته الأولى حسب الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، فهي تنقل إليه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئته النشأة الاجتماعية، فهي تنتقي من التراث الثقافي للمجتمع بما يحتويه هذا التراث الثقافي من عادات وتقاليد ومكانتها الاجتماعية والثقافية، فإن عملية التثقيف التي تقوم بها الأسرة ليست نمطا واحدا، ولكنها أنماط متعددة بتعدد نماذج وأنماط الأسرة (إبراهيم، محمد، ٢٠٠٩، ص ١٧٦). ومن ثم تسهم الأسرة في تأدية وظيفتها من خلال ما يلي:

١- توفير الجو المناسب للأطفال كي يشعروا بالحب والعطف والإحساس بالأمان.

٢- تحقيق الرعاية الوالدية الكاملة من كلا الطرفين لدى الأبناء.

تلقين الأطفال العادات الإيجابية والالتزام بالنهج الديني وعدم الخروج عنه.

أكدت الدراسات الحديثة الجانب الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث أنه من المعتاد أن لكل فرد في الأسرة دورًا يؤديه سواء

كانوا آباء، أمهات. ولا يحتاج هذا الدور إلى تفسير خاص، طالما كان مقدار التعليم في مرحلة الطفولة، عندما تكون البيئة الاجتماعية للفرد محصورة عادة ومقتصرة على الأسرة، والأسرة تبيح للفرد أول فرصة للتفاعل الاجتماعي، فإنها تخلق لديه الحاجة والميل للتكيف مع غيره من خلال غرس عادات السلوك لدى الطفل، وبخاصة تلك العادات التي يوافق عليها المجتمع من خلال عملية التعلم وتوزيع الثواب والعقاب. ولا شك أن الوالدين يقدمان النموذج الأول في عملية التنشئة الاجتماعية (جلبى، على، ٢٠٠٩، ص ١٥).

وسوف نعرض للعوامل المؤثرة فى عملية التنشئة المتمثلة فيما يلى:

١- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل البحريني:

أولا: المربية الأجنبية وتأثيرها على لغة وثقافة الطفل البحريني:

تغذى المربية الطفل بمفاهيم القيم والعادات والتقاليد الخاصة بها، وأن استقطاب المربيات الأجنبيات إلى المجتمع الخليجي عامة والمجتمع البحريني بوجه خاص ذات آثار بالغة الخطورة على الأطفال، لأنها تؤثر في جميع جوانب حياته مما يؤدي إلى تشوه ثقافته على المستوى البعيد مما يترتب عليه تغير في الجانب الاجتماعي والثقافي.

ولاشك أن عمل المربية الأجنبية قديم وليس حديث العهد وكانت المرأة منذ القدم تقوم بهذا العمل من أجل الحصول على المال فعلى سبيل المثال في تاريخ اليونان ممكن أن نرى أن المرأة قديما كانت تقوم بعمل مربية لرعاية أبناء الطبقة الأرستقراطية باليونان وكانت تحصل على نقود في مقابل هذا العمل، ولم يقتصر دورها داخل نطاق المنـــزل وكانت تعمل من أجل رعاية أسرتها نتيجة لوفاة الزوج أو مرضه، وكانت المرأة تزاول مهنة أخرى من أجل الحصول على المال

مثل الندب والبكاء على المتوفى لبعض الأسر التي تستدعيها في مقابل الحصول على المال. وهذا يؤكد أن اللجوء إلى المربيات الأجنبيات كان قديم العهد.
(Fantham,Elaine & others,1994,p.52)

لاشك أن المربية الأجنبية ثقافتها تختلف عن ثقافة المجتمع البحريني فهي تتعامل مع الطفل من خلال استخدام العلامات أو الإشارات أو الرموز وذلك من اجل توصيل المعلومة بداية من السنة الأولى في حياته فان ترك الأبناء مع المربية الأجنبية لفترة طويلة يكسبهم الكثير من العادات الخاصة بها ويكتسبون لغتها لذا فأنهم يشبوا على نطق اللغة الغير صحيحة مما يؤثر على لغة الطفل، وذلك سوف يعوق عملية التنشئة الاجتماعية للطفل والتي تهدف إلى فقدان الطفل لتفهم تراث المجتمع وفقدانه لشخصيته البحرينية، وهذا ما أكدته مارجريت ميد في دراستها عن وظيفة الأسرة في عملية تلقين الثقافة للطفل فهي ترى أن الأطفال عندما ينشئوا في دار رعاية الأحداث، الطفل لا ينمو نموًا جيدًا مثلما يكون داخل نطاق الأسرة، فإن تنشئة الطفل بعيدًا عن والديه له آثار سلبية المتمثلة في فقدانه (الحرمان – العطف –الحب) كما يؤثر في عملية عدم التعلم خصوصًا تأخر عملية النطق، هنا تقول ميد انتبهوا إلى أهمية الربط بين الثقافة وتأثيرها على الشخصية.

(Adamson,Hoebel,E., 1958,p.37).

يرى فريد مان في كتابه "الهبة غير المرغوبة– لماذا نفعل أشياء نقوم بها"؟ أن قيام امرأتين برعاية المولود الصبي قد يرسخ في دماغه الصغير، فكرة أن هناك العديد من الإناث لتلبية احتياجاته مما قد يولد مفهوم المرأة الأخرى، ويرى فريد ما أن حب الأم لذريتها قد يحدد سلوكيات الأطفال عند سن البلوغ، فالفتيات يتأثرن برعاية المربيات، وهو ما يوجد بين هؤلاء الصغيرات حالة من فراغ في

الحاجة قد يحاولن تعويضه في حياتهن لاحقا باتباع سلوكيات غير سوية، إما بالنسبة للبنين فالمشكلة أكبر وأكثر إثارة للجدل، فوجود شخصيتين تمثلان الأمومة يخلق انقسامًا في عقل الصبي بين الأم التي يعرفها كأم بيولوجية والمربية التي تشاركه حياته لحظة بلحظة، تلك التي تغسله يوميا وتأخذه في نـــزهة للحديقة ويشعر معها بتوافق تام. ومعنى ذلك أن اختلاط الأطفال بالمربيات الأجنبيات ذوي الخلق السيئ يولد شعورًا لدى الأطفال بالميل إلى الجنس الآخر والرغبة الدائمة والمستمرة عند الكبر في الارتباط بأكثر من امرأة، أي الرغبة في التعدد وعدم الالتزام بالمسؤولية وخطورة ذلك في تعدد الزوجات وتركهن وهم لديهم أطفال (جريدة الأهرام، المربية تحول طفلك الى زير نساء، مارس، ٢٠١٠).

ومن ثم فتأثير المربية الأجنبية على ثقافة الطفل ومدى تأثره بالمربية الأجنبية، فإنه يستخدم بعض الأساليب التي تستخدمها المربية الأجنبية سواء في عادات الطعام – الزي – السلوكيات في أداؤها للصلاة وطرق العبادة، وأيضا في طريقة الحديث باللغة الخاصة بها فيصبح الطفل ممزق ما بين ثقافته وثقافة المربية الأجنبية أي له عادات وقيم مزدوجة، كما أن لها تأثيرا على أفكاره وتصوراته من خلال القصص والحكايات التي تقصها عليه قبل النوم مما يترتب عليه أضرار خطيرة تؤثر على مجرى حياته كليةً وفى تشكيل شخصيته أيضاً وهذا ما سوف تكشفه لنا الدراسة الميدانية فيما يلي:

أ- تأثير المربيات الأجنبيات على قيم المجتمع البحريني:

لاشك أن الخمس سنوات الأولى في حياة الطفل تؤثر في تشكيل شخصيته، وتواجد المربية الأجنبية داخل المنـــزل البحريني باستمرار مع غياب كل من

الأب والأم. بذلك يصبح لها التأثير الأكبر على حياته في تنشئته بالطريقة التي ترغب فيها بغض النظر عن اهتمامها به من الناحية الاجتماعية بما تحمله من معان وقيم المجتمع الذي يعيش فيه مما يترتب عليه من آثار سلبية خصوصًا قلة الوازع الديني لدى الطفل البحريني نتيجة التنشئة الخاطئة من قبل المربية الأجنبية المزدوجة اللغة حيث يتأثر الطفل في تعامله مع المربية في السنوات الأولى من عمره باسخدام اللغة الإنجليزية في تعاملاته داخل الأسرة، مما يهمش من اللغة العربية ويؤثر على الوعي والانتماء لدى الطفل نتيجة لعدم تحدثه اللغة العربية وكذا العادات والتقاليد.

ب- الأساليب التربوية الخاطئة لدى المربيات الأجنبيات:

من خلال الدراسة الميدانية وجدت الباحثة أن المربية الأجنبية تقوم بتلقين الطفل عادات وتقاليد خاصة بها في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك يرجع إلى أن الأسر التي تختار المربية لا تهتم بالديانة التي تنتمي إليها وأيضا نجد أن معظمهم لم يحصل على قدر كاف من التعليم، وبذلك فالعلاقة بين المربية والأطفال قائمة على أسس خاطئة والأساليب التربوية تكون غير صحيحة، فهي حينما تتعامل مع الطفل فهي تقوم بتدليله وتعطي له الحنان المفرط كي يتمسك بها وتصبح لها مكانة أكثر من الأم داخل المنـــزل، وبالتالي تتمسك بها الأسرة وتظل أطول فترة ممكنة لديهم وتلقن الطفل بعض العادات الخاطئة كإقامة الصلاة وفق الديانة التي تنتمي إليها، هنا يصبح الطفل مزدوج الشخصية من حيث الديانة والهوية الهجينة.

ج- الآثار النفسية والاجتماعية:

عند استخدام المربية الأجنبية أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل فهو يتأثر بها

تأثرًا شديدًا مما يترتب عليه انتماؤه لها وأيضا حبه الشديد لها، وبالتالي يؤثر على تنمية شخصيته وذلك يجعل الأم غير مرغوب فيها لدى الطفل مما ينمى لديه مشاعر سلبية تؤثر عليه مستقبلا في إحداث خلل وفقدان للتوازن النفسي تجاه والديه، نظرًا لأن المربية الأجنبية تسعى جاهدة على أن تحافظ على تواجدها في البحرين لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب فهي تستخدم وسائل متعددة لكي تجذب الطفل لها سواء في اللعب معه كثيرا، أو عدم إفشاء الأخطاء التي يقوم بها في غياب الوالدين، استخدام اللين في التعامل معه مما يترتب عليه عدم التمييز بين الخطأ والصواب، هنا تصبح شخصية الطفل غير سوية ونفسيته مهزوزة بين التمسك بالقيم الثقافية والاجتماعية والمرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه وبين ثقافة المربية.

ثانيا: الحالة الاجتماعية لرب الأسرة واستخدام البشكارة:

طالما أن إمكانيات رب الأسرة جيدة فالأسرة لا يمكن أن تستغني عن المربية الأجنبية وذلك لعدة أسباب:

١- خروج المرأة للعمل والتعليم.

٢- الاستقلالية الذاتية لدى الوالدين وانفصالهم في السكن.

٣- التغيرات الاقتصادية والاجتماعية نتيجة لظهور النفط.

٤- زيادة عدد أفراد الأسرة وأحياناً تواجد الجد والجدة.

٥- تواجد طفل معاق داخل نطاق الأسرة يحتاج إلى رعاية في غياب الوالدين.

٦- مسايرة الركب الحضاري والتطورات التي طرأت على المجتمع البحريني والتأثر بتيارات الموضة الحديثة.

٧- رخص أجورهن وقدرتهن على تحمل أقصى الظروف، وإطاعة الأوامر.

سمات المربيات الأجنبيات في دولة البحرين:

المربية الأجنبية تلك التي تقوم بتقديم خدمات بأجر، وتقوم بأعمال خدمية ومنـــزلية في غياب ربة المنـــزل، وقد تكون في بعض الأحيان الأم البديلة عند وفاة الزوجة، كما أن جميعهن من ينتمين إلى أوساط يسودها الفقر والجهل والتخلف، وأيضاً من أديان غير سماوية ولا يجيدون معظمهن اللغة العربية. وهناك العديد من المربيات الأجنبيات على اختلاف أنواعهن وأجناسهن ونوضحها في الآتي:

١- **الفلبينيات** ٦٠ دينارًا بحرينيًّا وسعرها مرتفع بسبب حصولها على قدر من التعليم وتتميز بالإخلاص وتتحدث اللغة الانجليزية والتي يرغب الأسر في تعليمها لأبنائهم.

٢- **الإثيوبيات** ٤٠ دينارًا بحرينيًّا يرجع رخص أجرها لأن من مساوئها أنها تتعامل بعنف مع الأطفال وتتميز بالأنانية وأكدت كثير من النساء أثناء مقابلتهن إنه ينجم عنهن الكثير من المشكلات لذلك صدر قرار من الجهات المعنية بعدم دخولهن مملكة البحرين مرة أخرى ومن انتهى عقدها لن يتم التجديد لها مرة أخرى وسيتم ترحيلها إلى بلدها.

٣- **الهنديات** ٥٠ دينارًا بحرينيًا، فالإقبال عليهن ليس بكثرة وذلك بسبب اختلاف العقيدة حيث ديانتهن قد تكون بوذية ونطقهن للغة الإنجليزية مختلف عن اللغة المعتاد عليها ولهم ثقافتهن الخاصة التي قد تغرسها للأبناء مما يؤثر عليهم مستقبلا.

٤- **تايلاند** ٥٠ دينارًا بحرينيًّا، تأتي في المرتبة الثانية بعد الفلبينية لأنها تتميز بالنظافة والتنظيم وتتكلم الإنجليزية أيضاً، وهناك إقبال عليها من قبل الأسر البحرينية.

٥- **ماليزيات** ٦٠ دينارًا بحرينيًّا، وتأتي في المرتبة الثالثة فإذا لم تتوفر المربية الفلبينية أو التايلاندية فتكون البديلة عنهن.

دور المكاتب في توفير العمالة الأجنبية (الكفيل الذي يكفل الخادمة):

الكفيل الذي يكفل الخادمة قد يكون مكتب وذلك لتعدد مكاتب الخدم بالبحرين، وقد يكون الكفيل هو رب المنـــزل الذي تعمل فيه وقد تكون ربة المنـــزل إذا كان الزوج متوفى وقد تكفل خادمة خادمة أخرى إذا كانت قريبة لها أو لديها فترة طويلة بالبحرين (كبيرة في السن). وعموما مكتب الخدم دائما يتلقى الطلبات من الأسر على اختلاف أنواعها فمنهم من يطلب خادمة مؤقتة لفترة معينة من النهار حسب احتياجاته اليومية لمدة ساعة أو ساعتين في اليوم، وهناك من يفضل المربية الدائمة بالمنـــزل، أو يطلب خادمة قديمة ذو خبرة أو كبيرة في السن ولديها خبرة وتكون تحت مسؤولية ربة المنـــزل مباشرة. هناك نوع آخر من الخادمات التي تتميز بالخبرات المتعددة، منها من لديها مؤهل علمي في المجال، أو لديها تدريب مكثف في رعاية الأطفال، والمربية طبيا متخصصة لحالات المرضى أو رعاية كبار السن ولديها خبرة في الإسعافات الأولية. وتوجد عدة مكاتب توظيف تخصص رعاية الطفل عبر الإنترنت تقدم إليها الطلبات.

المكتب الذي يجلب المربية الأجنبية يحصل على ٣٥٠ دينارًا بحرينيًّا للأثيوبية، وللأندونيسية ٧٠٠ دينارًا بحرينيًّا، وللفلبينية، ٦٥٠ دينارًا بحرينيًّا، ويتم جلبهم أساسا من وزارة العمل.

كيفية الحصول على المربية الأجنبية من وزارة العمل بمملكة البحرين:

أولا: يتم تقديم طلب للحصول على مربية أجنبية من قبل الأسرة التي ترغب فيها، وينظر في الطلب من قبل وزارة العمل ويتم الرد خلال شهر أو شهرين على الأكثر.

ثانيا: يتم سحب استمارة يملؤها الكفيل أي رب الأسرة وتشمل معلومات عن عدد أفراد الأسرة بأسمائهم وأقاربهم وصلة القرابة والجنسية والمهنة ومرفق بها الرقم الشخصي.

ثالثا: المستندات المطلوبة لتقديم طلبات الخدم ومن في حكمهم منها على سبيل المثال ملء بيانات الطلب كاملة، وصورة البطاقة الشخصية، شهادات طبية، إثبات الحالة الاجتماعية في حالة الترمل أو الطلاق، آخر شهادة للراتب لأن المرتب إذا كان أقل من ٣٠٠ دينار بحريني لا يمكن الحصول على مربية أجنبية.

كيفية استخدام المربيات الأجنبيات في المنـــزل:

الأعمال المنـــزلية:

تخصص بعض العائلات المربية للطهي وإعداد الطعام فقط، وبعض الأسر تأخذها معها لزيارة الأهل وتأمرها بالتنظيف لديهم والقيام بأعمال أخرى أي العمل في أكثر من منـــزل، والبعض الآخر يخصصها لتعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية. وهناك مربيات يقمن بجميع الأعمال من تنظيف المنـــزل، غسل الأواني، طهي الطعام، مساعدة الأبناء على استذكار دروسهم.

السفر مع الأسرة في رحلاتهم أو إجازتهم السنوية:

حيث تصطحبها الأسرة خصوصًا من لديهم أطفال صغار يحتاجون الرعاية،

وهذه قلة قليلة من الأسر تقوم بأخذها معهم لأنه قد ينجم ما لا يتوقعه رب الأسرة، فقد تهرب المربية الأجنبية هنا وتصبح الإجازة مأساة نظرًا لأنه سوف يضطر للبحث عنها ويدخل في متاهة مع الجهات الأمنية ودفع غرامة نتيجة لإهماله.

سكن المربية:

دائمًا ما تخصص لها حجرة خاصة قائمة بذاتها داخل المنـــزل أو بجواره في الحديقة مثلا، أو تنام في الغرفة مع الصغار الذين يحتاجون إلى الرعاية ليلاً.

الإجازة السنوية:

تأخذ المربية الإجازة السنوية قد تكن أسبوعاً أو أربع أيام يقوم الكفيل بدفع تذاكر السفر لها، وقد يشترى لها بعض الهدايا لتقديمها إلى أسرتها، وهناك بعض الأسر ترفض سفرها أو زيارتها لأهلها بسبب خوفهم من عدم عودتها مرة أخرى أو قلة السيولة المادية لدى الكفيل.

ثانيا: العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل:

يهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأعمدة الأساسية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية، فالمجتمع يقوم كنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ولهذا لا يمكن أن يعزل الفرد عن مجتمعه وثقافته لأنه لا يصبح إنساناً إلا من خلال تفاعله مع الآخرين في الجماعة. والتفاعل في حد ذاته يخضع لتنميط الثقافة.

ويرى بيسانـــز Biesanz أن كل شخص له شخصيته كما الآخرين، ويكتسبها عن طريق التنشئة الاجتماعية ويعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية ويعنى

بالتنظيم تكامل العادات والأفكار والميول والاتجاهات والسمات، ويقصد بالعادات الطرق الدائمة نسبيًا التي يسير عليها الفرد في سلوكه، والاتجاهات هي الميول التي تظهر في الأفعال الموجهة نحو قيم معينة كالأشخاص والأفكار أو الأشياء أو النظم الاجتماعية، أو السمات فهي الصورة العامة.

كما يرى أجبرن ونيمكوف Ogburn, Nimkof الشخصية تعنى التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء. ويتعارض السلوك إليه مع السلوك الفسيولوجي على الرغم من الصلة المتبادلة بينهما، ولذلك فكما تشتمل الشخصية على القيم تشتمل أيضاً على كل نواحي السلوك، ويكمن الجانب الاجتماعي لهم للشخصية في أن تنمو في المواقف الاجتماعية، وتعبر عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين (عبد الرازق، محمد، وآخرون، ٢٠٠٩، ص١٠١، ١٠٢). ولذلك نهتم في هذه الدراسة بالتعرف على تكوين شخصية الطفل البحريني وما يتأثر ويؤثر فيه وفي التعرف على العوامل التي تؤثر على شخصيته، وذلك بالتركيز على دور المربيات الأجنبية على تنشئة الطفل البحريني.

ثالثا: الثقافة والاتصال الإنساني:

١- الثقافة:

ينفرد بها الإنسان عن جميع المخلوقات بقدرته على صنع الثقافة والحفاظ عليها، والثقافة إنسانية يكتسبها الإنسان من مجتمعه منذ مولده عن طريق الخبرة الشخصية، وعملية التنشئة الثقافية هي بمثابة عملية نقل ثقافة المجتمع ونظمه الاجتماعية إلى الطفل الذي يعيش فيه. والطفل يستطيع أن يلتقط الثقافة في أي مجتمع يعيش فيه فترة زمنية كافية. ومن ثم نجد أن هناك علاقة بين اللغة

والثقافة فاللغة ليست مجرد أداة للتعبير وإنما هي نمط من التفكير لما تحمله من رموز وصور تعبيرية وأنماط التفكير. (Paul, Enfield & others, 2014, p. 12) اللغة هي وسيلة ثقافة المجتمع العربي والحفاظ على تراثه وعاداته وتقاليده. "لذلك نجد على سبيل المثال أن نمو الطفل البحريني واختفاء دور الأسرة البحرينية في عملية التنشئة أدى إلى اختلال الوظيفة اللغوية لدى الطفل نتيجة إحلال لغة المربية التي تؤثر بشكل غير مباشر على وضع الطفل ونموه داخل المجتمع فالطفل الذي تنشأ على يد مربية أجنبية لديه ازدواجية في اللغة ما بين لغة المربية ولغة المجتمع فهو دائماً يستخدم لغة المربية الركيكة في الحديث، كما أنه يستعمل الرموز بدل النطق مما يؤثر على حصيلته اللغوية". ذلك أن حياة كل جيل تعتمد على التراث الثقافي الذي خلفته له الأجيال السابقة وما يتمثل فيه من رصيد متراكم للخبرة البشرية في جوانب الحياة المادية والمعنوية. (إبراهيم، محمد & يونس، هاني، وآخرون، ٢٠٠٩، ص٤٦-٤٩).

٢- الثقافة والمجتمع:

طالما أن المجتمع مؤلف من أناس، وطريقة سلوكهم تمثل ثقافتهم، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي له ثقافته، لا شك أن الوسط الذي يعيش فيه الكائنات الإنسانية محصلة تراكم نشاطات الأجيال السابقة، فالثقافة بهذا المعنى ظاهرة خاصة بالإنسان، إذا كانت الثقافة تمثل مجموعة السلوك المكتسب بالتعلم مع المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد فإنهم يمرون بعمليات دمج وتعلم لطرق التفكير والعمل التي تؤلف ثقافة هذا المجتمع. تتمثل عملية الدمج فيما يعرف باسم التنشئة الاجتماعية أو التطبيع Socialization وهى العملية التي تسهم في تلاؤم الفرد مع الأعضاء الآخرين في جماعته، ويمر الفرد أثناء عملية الدمج أو التنشئة

بمراحل مختلفة، تمتاز كل مرحلة منها بإشكال للسلوك مسموح بها أو ممنوعة كاللعب لدى الصغار وممارسة السلطة لدى الكبار.

الاتصال الثقافي بين البشكارة والطفل البحرينى:

إن موقف التفاعل الاجتماعي يتضمن عناصر ذات تنظيم نفسي واجتماعي لدى الأفراد والجماعات، وعمليات معرفية متعددة كالإحساس والإدراك والتمثيل والتفكير وما يترتب على هذه العمليات من تغيرات في سلوك الفرد والجماعة، وبوجه عام فإن الاتصال يعد إيجابيًّا في تأثيره حين يقود إلى تكوين شكل من العلاقات المجمعة بين الناس.ولفهم طبيعة الاتصال لدى الأطفال يمكن الحديث عن هذه العملية من خلال الأبعاد التالية:

١- **المصدر:** يتولى الاتصال أو المرسل أو القائم بالاتصال صوغ الأفكار والمعاني والمعلومات التي يسعى إلى إيصالها للأطفال المتمثل في (الأم- الأب- المربية- المعلم) وهنا يجب أن تتوفر لدى المصدر الاتصالي مهارات ترميز بحيث يستطيع وضع المضمون في (رموز- إشارات- علامات- إيماءة) بحيث يحدث أعمق تأثير ممكن للطفل. (إبراهيم، محمد عبد الرازق، يونس، هاني، وآخرون، ٢٠٠٩، ص١٣٥). ويعد الاتصال عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي، تتميز بالإنتشار في الزمان والمكان فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ وينطوي معظم السلوك الإنساني على استخدام نسق رمزي فنحن نتحدث برموز شفهية أو منطوقة، فضلا عن إننا نستخدم نسقا من الإشارات غير اللفظية، والحركات والأفعال من أجل أن تعبر عما نريد أن نعبر عنه أمام أشخاص. والإنسان لا يحتاج إلى الاتصال فحسب. ولا يستخدمه فقط، بل يجده من حوله في كل مكان وفى كل لحظة من لحظات حياته اليومية،

والإنسان مزود بقدرات تمكنه من أداء هذه الأفعال التي تساعده في عملية الاتصال بغيره من الناس وهو وليد الخبرات والتجارب السابقة وهو سلوك اتصالي جذوره في الماضي حيث يتعود الإنسان على أن يتحدث بطريقة معينة عن الأشياء ويفكر بطريقة تمليها عليه عاداته. وتعتمد عملية الاتصال على منح "التغذية المرتدة" أي تبادل ردود الأفعال ونتائجها (جابر، سامية، ٢٠٠٦، ٤٣-٤٦).

ويعد الاتصال مع الأنماط الثقافية المختلفة أغنى مصادر حدوث التجديدات، بما في ذلك الوعي بوجود بدائل وان الأخطاء التي تحدث في عملية النقل الثقافي يمكن أن تؤدى إلى التغير (ليلة، على، ٤٥٨، ص ٤٥).

٢- الاتصال الشخصي:

نوع من الاتصال المباشر، أو ما يطلق عليه لاتصال وجهًا لوجه ويتضمن نوعين هما: الاتصال الشخصي، والاتصال الجمعي، والاتصال الشخصي أكثر أشكال الاتصال المباشر شيوعا فهو اتصال يحدث بين فردين حينما يكون هناك تفاعل بين نظامين ذاتيين ليتحقق في النهاية التفاعل (مجاهد، جمال، ٢٠٠٩، ص ٤).

وتعد عملية التثقيف للطفل تعتبر عملية تربوية تسعى إلى توجيه الفرد والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وبالتالي هي عملية تعود الإنسان أو تصقله ضمن العادات والتقاليد والأعراف وسنن الحياة المتبعة استجابة للمؤثرات الخارجية، وتطبعه بها بما يناسبه ويناسب مجتمعه وتراثه الذي ينتمي إليه، ويعد من العوامل التي تؤثر في عملية تثقيف الطفل (إبراهيم، محمد، ٢٠٩٩، ص٩٩). وتوضح مارجريت ميد في كتابها "التنشئة في غينيا

الجديدة" تركز على مجال الاتصال بين الثقافة والتنظيم العقلي للفرد. مع الإشارة خاصة بعملية الاستدماج التي يقوم بها الفرد للمعايير الثقافية والقيم السائدة في مجتمعه. وتقول روث بندكت إن الثقافة تعتبر بمثابة نسق متكامل من السمات السلوكية أو سلوك مشترك وأفكار موحدة ومستويات وقوانين لا شعورية للاختيار، أو نمط متماسك تقريبا من الفكر والسلوك، وتمتد ثقافة الفرد بالمادة الخام التي يصنع من خلالها حياته، وهناك تصور للثقافة مؤداه أن الثقافة لا تخلو من مظاهر الصراع الداخلي، وأن هذا لا ينطبق فقط على الثقافات البدائية، بل يشمل مجتمعاتنا الحديثة أيضا. وإذا كانت المعايير الجماعية والقيم تمثل مجموعة العناصر الثقافية التي تنظم السلوك عن طريق وضع مجموعة من التوقعات لأنواع السلوك المفترض أن يقوم بها الفرد. فإن عدم الاتفاق حول هذه المعايير لأعضاء الجماعة الواحدة يعملون للوصول إلى أهداف متعارضة، يجعل الجماعة غير قادرة على الوقوف أمام الهزات التي تتعرض لها، وتصبح عرضة للتغير، وقد يكون عدم الاتفاق على عناصر الثقافة من عادات وتقاليد ومعايير وقيم أو غيرها من أنماط السلوك داخل الجماعة الواحدة، معبر عن الصراع الثقافي الداخلي، وقد يكون عدم الاتفاق على الأنماط الثقافية بين جماعات ذات ثقافات مختلفة، يعبر عن صراع ثقافي خارجي، ولذلك كان الاتصال بثقافات أخرى من شأنه أن يعدل من الميل إلى الإجماع، لأن الفرد سيطلع نفسه على أنماط أخرى من الحياة قد تكون أفضل من نمطه هو عند المقارنة. (جلبى، على ا، ٢٠٠٩، ص ١٠٥، ١٠٦).

٣- لغة الاتصال لدى المربية الأجنبية في تنشئة الطفل البحريني:

تقوم المربية بنقل عاداتها إلى الطفل البحريني من خلال عملية التفاعل

والاتصال به أطول فترة ممكنة نتيجة لغياب الأم والأب خارج المنـــزل فترة طويلة فهي تسهم بصورة مباشرة في التأثير على حياة الطفل حيث لديها القدرة على استخدام الكثير من الأساليب والوسائل في عملية التفاعل مع الطفل سواء عن طريق الإشارة أو الرموز لتوضيح الكثير من المعاني المراد غرسها في الطفل البحريني، حيث تستطيع من خلال الحركة أو الإشارة أن تؤكد على معنى محدد لثقافته حتى يتعلمها الطفل وبذلك يكتسب الطفل عادات غير عادات مجتمعه وتصبح بعد فترة معينة من حياته لها تأثير فعال وقوى على شخصيته وبالتالي تؤثر على نفسيته.

هنا تلعب المربية الأجنبية (البشكارة) دورًا مهمًا في إكساب الطفل ثقافة تختلف عن ثقافته وبالتالي يصبح دور الأم محدود وليس له تأثير قوى في حياة الطفل خلال المراحل العمرية الأولى من حياته، والتحكم في سلوك الطفل البحريني.

تستخدم المربية أسلوب السيطرة على الطفل وذلك بجذب الطفل لها والترغيب فيها عن طريق التدليل الزائد له، وتقديم كل ما يفضله سواء في الطعام أو الحلويات حتى ولو كان ذلك ضارا به أو كان ممنوعا من تناول بعض المأكولات ولكنه يفضلها، كما أنها تقوم بالنوم معه وقد تستخدم بعض الأساليب الخاطئة كي ينام الطفل مثل تغني له أغان غير واضحة المعاني، أو لمس الأعضاء التناسلية كي تسيطر عليه سيطرة تامة ويتمسك بها أكثر من والديه (مقابلة مع إحدى الخادمات).

أمثلة لبعض الكلمات العربية التي تنقلها المربية الأجنبية:

خصوصا الفلبينية نظرا لأنها لا تعرف نطق حرف الخاء في اللغة الانجليزية

فتنقلها للطفل البحريني، ولا يستطيع نطقها مثل (أستحي ينطقها أستخي– حمام ينطقها خمام). هنا يختلط الأمر على الطفل بين اللغة العربية والانجليزية، هنا قد يكون الطفل تعدى المرحلة الثامنة من العمر وتلجأ الأسرة لطبيب لتعديل النطق لدى الطفل. (مقابلات مع بعض أفراد الأسر).

المشكلات التي يتعرض لها الطفل البحريني من جراء المربية الأجنبية وهى ما يلي:

١- ضغوط نفسية:

تسعى المربية دائما إلى أن تصبح موضع اهتمام الطفل خصوصاً أثناء تواجد الأم

التي لا تعطى له الحب والحنان، وتخرج المربية لشراء بعض مستلزمات المنـــزل وتتركه عن عمد كي يعرف أهميتها ويبتعد عن أمه التي ليس لديها الوقت الكافي لتدليله أو الجلوس معه لفترة طويلة، وحينما تعود تأتى له بالحلوى التي يفضلها وتقدمها له، فيسعد لرؤيتها ويترك الأم التي ترغب في النوم نتيجة للإرهاق، ثم تخلد للنوم وتتركه مرة ثانية مع المربية.

٢- مشكلات عصبية:

عند ترك المربية للطفل مدة طويلة أو القيام بعقابه بتركه مبللا فترة طويلة أثناء غياب الأم والأب أثناء تواجدهم في العمل، وذلك نتيجة محاولة منها غرس فكرة معينة لديه وتقوم بتكرار ذلك لتنشئته التنشئة التي ترغب فيها بعد ما يستميلها الطفل بالبكاء وبذلك تتمكن من السيطرة عليه ويستجيب لها بسهولة.

٣- غرز قيم ومفاهيم خاطئة للطفل البحريني:

إن المربية المربية الأجنبية تنقل إلى الطفل البحريني ثقافتها وعاداتها فتضعف

اللغة لديه وتفقده هويته فتعزله عن والديه فهي تعمل على تغيير أفكاره وإحلال ثقافة مجتمعها بدلا من ثقافة المجتمع البحريني، هنا يصبح الطفل ممزقا بين ثقافتين وبذلك يصبح فريسة سهلة لتقبل كل ما تفرضه عليه المربية الأجنبية فهي تسعى إلى جعل الطفل يتعلق بعقائد تختلف عن الموجودة في المجتمع البحريني حتى يتقبل كل ما هو جديد بسهولة ويسر. وبذلك تصبح عملية الاتصال بينهما على درجة من البساطة ويصبح بينهما عملية تبادل للمعلومات والآراء والأفكار في صورة رموز تسعى لتحقيق أهداف المربية الأجنبية. ونذكر بعض الأمثلة لتوضيح عملية الغرز الثقافي للطفل البحريني:

١- تنشأ الطفل على مبادئ غير الدين الإسلامي.

٢- تؤثر على نموه المعرفي واللغوي نتيجة ازدواجية اللغة داخل الأسرة التي تؤدي إلى إحلال لغة المربية محل اللغة المحلية.

٣- احتكاك المربية القوي يؤدي إلى التصاق الطفل بها ويقلص دور الوالدين وينعكس عليه نظرته لوالديه، ويتقاسم الولاء لدى الطفل بين الأباء والمربيات.

٤- مشكلات فكرية:

يقصد بها نقل أفكار ومفاهيم المربية الأجنبية سواء كانت عادات وتقاليد وقيم دينية تغير مجرى حياة الطفل البحريني في عدم تكيفه مع البيئة المحيطة به، وهى بذلك تسهم بشكل أو بآخر في التأثير على أفكاره على المدى البعيد طالما هي دائمة وقائمة محل الأم البحرينية، هنا تصبح تنشئة الطفل تنشئة أجنبية وليست بيئية بحرينية، وذلك يتطلب من المربية الأجنبية المهارة في الأداء باستخدام وسائل وطرق متعددة لجذب الطفل لكي يخضع لها كالفريسة بسهولة

ويسر وبذلك يتعلم الطفل مفاهيم خاطئة تؤثر عليه حتى في تعامله وتقبله لأسرته مستقبلا.

وهذا يؤكد على أن المربية الأجنبية التي ليس لديها خبرة في عملية التنشئة الاجتماعية، تؤهل الطفل البحريني لثقافة مختلطة بين ثقافة المجتمع وثقافتها.مما يتسبب مستقبلا البعد عن الدين وعدم الانتماء وفقدان الكثير من المعايير والقوانين التي يجب أن يسير وفق هداها الطفل البحريني التي تقوم سلوكه. هنا تصبح عملية التنشئة الاجتماعية بطيئة لها انعكاسات سلبية على تكوين شخصية الطفل البحريني. ومن سلبيات المربيات الأجنبيات تقليد الطفل للخادمة في عبادتها للدين الغير سماوي، كما أنها تجلب معها الأفلام الجنسية من بلدها وتشاهدها مع الطفل أثناء غياب الوالدين فتنشر العقائد الفاسدة والأخلاق الخاطئة والمنحرفة داخل الأسرة والمجتمع.

وهناك أمثلة لبعض المشكلات التي تواجه الطفل والأسر البحرينية من المربيات الأجنبيات:

١- مشكلة اكتساب سلوكيات خاطئة من المربية:

تعلق الطفل بالمربية أكثر من أمه نتيجة لتنفيذ رغبات الطفل دون المعارضة وكثرة الإقامة معه تؤدي إلى ارتباط معنوي بينهم مما يضطر الطفل في الكبر إلى البحث عن زوجة تشبه المربية الأجنبية:

٢- مشكلة السرقة:

سرقة الذهب باستخدام أسلوب مهاري في الأداء قبل مغادرتها المنـــزل تعد قالب من الكيك وتضع بداخله الذهب كهدية لأسرتها من ربة المنـــزل، ثم تقوم بوضعه أيضاً في طرف الفستان الذي ترتديه، وتقوم بسرقة النقود من كبار السن

الذين تقوم برعايتهم، فإذا لم تجد ذلك تقوم بسرقة أي شيء ثمين له قدره عند بيعه، كما أنها تقوم بوضع النقود المعدنية في علب كريم الشعر كي لا يشك بها أحد وهى خارجة به.

٢- مشكلة الكذب:

عندما تعود ربة المنـــزل من العمل ولم تتم المربية الأجنبية الواجبات المنـــزلية، فالمربية دائما تكذب بحجج واهية بأنها لديها وعكة صحية، أو تعانى من الإرهاق أو الطفل دائما يبكى فتبقى بجانبه ولا تقدر على تركه.

٣- مشكلة الهروب من المنـــزل:

أجمع الغالبية العظمى من الأسر أن المربية تأتي إلى البحرين بغرض آخر غير أن تكون مربية، ولكنها تدخل البحرين كمربية، ثم بعد ذلك عندما تتمكن من الإقامة تهرب خلال ثلاثة شهور بعد إقامتها، ومن العوامل المؤدية لهروبها في كثير من الأحيان منها على سبيل المثال (رغبتها في عمل آخر تكسب منه مال أكثر- قسوة الأسر عليها في بعض الأحيان – استخدام العنف من قبل الأسر البحرينية).

٤- مشكلة خطف الأزواج من زوجاتهم:

تتم من خلال استخدام طرق وأساليب المربية الأجنبية المتعددة والمختلفة ويتم ذلك في غياب الزوجة أثناء عملها، لأن ذلك يعطي لها أطول فرصة ممكنة للقيام بذلك مرارًا وتكرارا.

وهناك قصص واقعية لبعض المشكلات التي يتعرض الطفل لها والأسر البحرينية نذكر منها ما يلي:

حدث في إحدى الأسر البحرينية أن تركت الأم ابنتها مع المربية الأجنبية

وكانت تعامل ابنتها بصورة جيدة، وذات مرة أوقعت المربية طبقا غالى الثمن وكسر الطبق، وقامت ربة المنـــزل بصفع المربية على وجهها، وبكت المربية بكاءً شديداً ترتب عليه بعد ذلك كره المربية لها وقررت الانتقام من ربة المنـــزل ونار الانتقام تشتعل بداخلها، وفى اليوم التالي من الحادث خرجت الأم إلى عملها، وبعد عدة أيام بدأت تشعر الأم بعدم نوم الطفلة جيدا، فقررت الأم معرفة السبب فتغيبت عن عملها لمراقبة المربية فوجدت أن المربية تقوم بإعطاء الطفلة ماء شرب غير نظيف من مخلفات مياه القمامة، مما تسبب للطفلة التهاب في الحلق مع سخونة شديدة والترجيع الدائم للطفلة نتيجة التهاب الأمعاء، وذهبت الأم بطفلتها إلى الطبيب فتبين أن الطفلة على وشك الموت. وبالضغط على المربية اعترفت بجريمتها (جريدة عكاظ، قصص واقعية عن المربية الاجنبية ١٠/ ٥/ ١٤١٤هـــ).

تعرضت أسرة أخرى من خلال المقابلة التي تمت أن الأم كانت تترك أبناءها وتخرج كل صباح للعمل وكانت تعتمد اعتمادًا كليًّا على المربية الأجنبية لمدة أربعة أعوام وكانت تعود وتجد المنـــزل نظيفًا ومرتبًا، وبعد رحيل الخادمة اكتشفت الأم من خلال الحديث مع ابنها عرفت أن المربية كانت دائما تهددهم بالسكين بأنها قامت بقتل زوجها وأمها، وتقوم بإقناع الأبناء بوضع الكاتشب الأحمر على السكين لتؤكد كلامها حتى يطيعوا أوامرها وخوفا منها كان الأبناء لا يقولون شيئا للأم، ومن ثم تسبب في إصابة الطفل بالخوف وعدم الرغبة في الطعام، وتبول لا إرادي ليلا ونوماً مضطرباً، مما أدى إلى عرض الطفل على أخصائي نفسي لعلاج مشكلة الطفل ذو السادسة من العمر. وهناك العديد من المشكلات التي تتعرض لها الأسر البحرينية من التسول بالأبناء في غياب

الوالدين، أو حرق المنـــزل أو قتل الأطفال الأبرياء..... إلخ.

استخدام السحر لدى المربيات الأجنبيات: (من خلال عدة مقابلات ميدانية مع بعض الأسر والخادمات الذين أكدوا الآتي:

استخدام السحر لدى المربيات الأجنبيات يتم وفقاً لما يلي:

للسحر أنواع لدى المربيات الأجنبيات ويختلف من الأندونيسية عن الأثيوبية وعن التايلاند والبنجال والهنود، فالأندونيسية والأثيوبية يستخدمن السحر الأسود لأن باعتقادهن أنه الأقوى وذو تأثير فعال، أما الآخرون فلهم أنواع أخرى من السحر مثل السحر الذي تقوم المربية الأجنبية خصوصاً الأثيوبية بعمله لدى أفراد المنـــزل جميعاً لكي يبغونها إذا رغبت في الإقامة معهم مدة طويلة، وذلك بتلاوة بعض المقولات السائدة والمتبعة في مجتمعها.

تقوم المربية بشراء الليمون الأسود وطحنه، ثم تقوم بأخذ البودرة المطحونة ورشها في جميع أركان المنـــزل، اعتقادًا بأنه لن يراها أحد أثناء دخولها وخروجها من المنـــزل، كما أن البعض منهم يصلى أمام هذه البودرة، ثم تضع جزءًا منها على الجبهة لكي تحميها من ضرب ربة المنـــزل.

- تقوم بأخذ دم الحيض، ووضعه في العصير وتسقيه للزوج حتى ينجذب إليها ويترك زوجته.
- تقوم بالبصق في الطعام الذي تطهيه حتى تظل أطول فترة ممكنة معهم.
- تضع بعض الرمال أو الطين في طعام الأطفال كي يمرضوا ولا تستطيع الزوجة الاستغناء عنها.

- عمل بعض الأحجبة ووضعها في أماكن متعددة بالمنـــزل دون أن يدري أحد وذلك لنشوب الخلاف الدائم بين الزوج والزوجة، ولترغيب الزوج ووقوعه في حبها لكي يتزوجها.
- وضع البول الخاص بها في العصير الذي يتناوله أفراد الأسرة لكي يرضوا عنها.
- تجفيف البراز الخاص بها وطحنه وخلطه بالتراب ووضعه في الطعام المطهو لكي تصبح محبوبة لدى أفراد الأسرة.
- تقوم المربية بإرسال صور المراد سحرهم إلى أهلها في موطنها الأصلي ليرسلوه لمن يقوم بالسحر على صاحب الصورة، لكي يحبها أو ليصيبه المرض أو لكي يسهون عن أخطائها ولا يعاتبونها كثيراً.
- تدخل المربية الحمام ومعها القرءان وتقوم بفتح صفحة محددة تفتح عليها مياه الصنبور، وذلك اعتقاد بأنها تسافر إلى بلدها في الليل وتعود مرة أخرى إلى المنـــزل في الصباح آخذة معها أطفال المنـــزل (أي أنها تطير وتسافر بعصا سحرية، ثم تعود دون أن يدرى أحد من أفراد الأسرة بها).

المشكلات التي يتعرض لها الطفل البحريني من جراء المربيات الأجنبيات:

- سوء التنشئة الاجتماعية للطفل البحريني نتيجة تعلمه عادات وتقاليد مختلفة عن عادات وتقاليد المجتمع البحريني والمتمثلة في الخلط بين اللغتين لغة المربية ولغة المجتمع، التأخر في النطق الناجم عن لغة المربية ولغة الأم والأسرة، فقدان عملية الانتماء نتيجة حب

الطفل للمربية وتعلقه بها.

- إعاقة في الدماغ وذلك باستخدام إبر الخياطة ووضعها في رأس الطفل بالتدريج على فترات متباعدة كي لا يشك فيها أحد، لها أثارها على المدى البعيد. كما تقوم بالكي بالنار إذا لم يستحب لها الطفل.
- استخدام بعض الأساليب غير المشروعة مثل التحرش الجنسي للبنات، وأيضًا التحرشات الجنسية للأطفال الذكور بلعق أعضائهم التناسلية حتى يجذبونهم ولا يمكن أن يستغنوا عنهم ويبعدهم عن الأم. كما تعلم الطفل العنف وحب السيطرة والتملك.
- تخريب عقل الأطفال بعد فساد عجين أو أي شيء فاسد يترك ثم يتحول إلى دود رفيع يستخدمونه في إدخاله إلى أنف الطفل، ثم يصل إلى داخل الجمجمة ويسير إلى المخ ويقوم بعملية تآكل لمخ الطفل ويموت بعد فترة وجيزة تتراوح بين شهور أو سنة.
- لكي تتخلص من صراخ الأطفال الصغار تقوم بوضعهم في الثلاجة أو الفريزر فترة قصيرة ثم تخرجهم منها مرة أخرى، وإذا توفي الطفل تكذب وتقول قضاء الله؛ لأنه بذلك تكون قد نسيته في الفريزر، ولم تتذكر أن تخرجه منها إلا بعد فوات الأوان والذي يذكرها بخروجه هو قرب ميعاد عودة الأم من العمل.
- وضع بعض من الكُلور في عصائر الطفل لكي يصيب الطفل بالتهابات في المعدة ولا يستطيع طلب الأطعمة مرة أخرى لكي ترتاح المربية من كثرة الأعمال.

- الإحباط النفسي الذي يتعرض له الطفل البحريني جراء هروب المربية الاجنبية التي تعود عليها وعلى عادتها أثناء غياب الأم.
- الضرب المبرح والذي يترك آثاره على جسد الطفل بغرض الانتقام من الأم، وطبعا الطفل لا يجيد التعبير عن نفسه لأنه في مرحلة صغيرة لا يستطيع الكلام وتبرر الخادمة الكدمات الموجودة على جسم الطفل بأنه أثناء وضعه مكانه بالكرسي أو السرير كان يبكى فارتطمت أرجله بطرف السرير مما أدى إلى حدوث ذلك، كما أنها لا تهتم بتنظيفه بعد التبول مما يسب له العديد من الالتهابات المزمنة.
- شفط أجزاء من جسم الطفل بالمكنسة الكهربائية وخصوصًا المناطق الحساسة، لكي يسمع كلامها ويلبى رغباتها، ويعد ذلك تهديدا له وعقابا أيضًا.
- وترى الباحثة لتجنب بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل البحريني يجب اتباع ما يلي:
- المعاملة الحسنة للمربية الاجنبية باعتبارها إنسان يحمل أمانة وهى أبنائنا فلذات أكبادنا، فإذا راعينا استخدام المعاملة الحسنة ستؤدى إلى نتيجة ايجابية في الحفاظ على أبنائنا وتجنبهم مخاطر كثيرة تسهم في تنشئتهم تنشئة صحيحة.
- عدم الضغط على المربية الأجنبية بإكثار الأعمال المنـــزلية التي لا تطيق تحملها.
- تحسين رواتبهم كل عام كعلاوة سنوية تكافأ عليها حتى تشعر

بأهميتها داخل نطاق الأسرة.

- منحها إجازة أسبوعية لزيارة أصدقائها غير الإجازة السنوية لإحساسها بالحرية.
- الاختيار الأمثل للمربية الأجنبية، والتعرف على ظروفها وأحوالها من قبل استقدامها.
- تدريب المربية الأجنبية في الأسبوع الأول من تواجدها على عادات الأسرة بداية من الصباح، وحتى نهاية اليوم، حتى تتجنب الأسرة الكثير من الصدام مع المربية للوصول إلى حالة من الرضا بين الطرفين.

الأسباب التي تدفع المربيات الأجنبيات إلى العنف لدى الأسر البحرينية:

أسباب ذاتية:

- كثرة عدد أفراد الأسرة والضغط الذي تتعرض له يوميًّا من جهد ومقابل مادي ضعيف وعمل شاق يومي.
- التحرش الجنسي من رب الأسرة أو أحد الأبناء الكبار بالسن، مما يؤدى إلى إحباط المربية نفسياً لأن ذلك يسيء لآدميتها.
- قلة العائد المادي الذي تتقاضاه المربية الأجنبية، والضرب المبرح من رب الأسرة أو الكي بالنار.
- الحبس المنـــزلي الذي تتعرض له المربية الأجنبية كعقاب من الكفيل أو رب الأسرة نتيجة شعورها بالظلم، وأيضًا الطرد من المنـــزل.

أسباب اجتماعية:

- اختلاف ديانة المربية له دور مهم في عدم تقبلها لثقافة المجتمع

البحريني، مما يؤثر على عدم استمرارها في الأسرة نتيجة قلة الفهم، وعدم استيعابها لمهام الأسرة، مما يقلل من ضآلة دورها داخل الأسرة مما يتسبب في كثرة المنازعات التي يترتب عليها الانتقام.

- عدم توافق المربية الأجنبية مع الأسرة نتيجة لاختلاف الثقافة بينهم، فيؤدى إلى استخدام المربية لأساليب تتنافى مع الأسرة.
- تواجد كبار السن الذين يحتاجون لرعاية مستمرة، ولا تقدر على التوفيق بين عمل المنـــزل وبين رعايتهم وكثرة تعدد أدوارها داخل المنـــزل وعدم فهم ما يريدون مما يتسبب في كثير من المشكلات.
- المعاملة السيئة من ربة المنـــزل للمربية وسبها وقذفها بالكلام الجارح أو قذفها من السلم وتقع على الدرج وتنكسر يدها أو رجلها.
- هناك بعض الأسر لا تعرف كيفية التعامل مع المربية فتسيء إليها بالضرب المبرح من قبل الأسر، سواء الزوج أو الزوجة أو بحرقها بالمكواة في وجهها أو بحرمانها من مرتبها الشهري كعقاب لها أو بعدم إطعامها وإشباع احتياجاتها.

أسباب مادية:

- الأجر الضعيف الذي تتقاضاه ولا يلبى احتياجاتها هي وأسرتها إن وجدوا معها بالبحرين.
- حرمانها من الحديث مع أهلها، أو أخذ إجازة لزيارتهم.

- استخدام الغدر في ترحيلها إلى بلدها دون علمها، دون إعطائها حقوقها أو مكافأة نهاية خدمتها، وهى تسمع أن كثيرًا من الأسر يفعلون ذلك ويضحكون عليهم ويقولون لها أن تذهب معهم إلى البرادة ثم يقومون بترحيلها مباشرة، ولكن هنالك بعض المربيات يعودون بطريقة أو بأخرى، ويقومون بعملية الانتقام عن طريق أصدقائهم.
- استغلال الخدم في أعمال غير مشروعة تحت التهديد والترحيل مثل

(بيع وترويج المخدرات – بيع الخمور– غسيل الأموال– إجبارهم على القيام بالدعارة).

– معاملة الخدم في الإسلام:

ظاهرة الخدم ظاهرة إنسانية قديمة، ترتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والتركيب الطبقي فرضتها ظروف معينة، والخادم هو الإنسان سواء كان ذكراً أم أنثى والذي يعمل لدى الغير في مقابل أجر لعمل يقوم به أو يؤديه يعتمد على الخبرة والجهد البدني، وتعد ظاهرة المربيات الأجنبيات ظاهرة خطيرة ظهرت في المجتمع الآن بكثرة، وظهرت معها فتن كبيرة عظم ضررها على الناس ونحن في بيوتنا الإسلامية حريصين كل الحرص على أبنائنا، فينبغي ألا تترك الأم المسلمة العناية بأبنائها إلى الخدم الذين يجهلون أصول التربية، كما لا ينبغي السماح للأطفال بالاعتماد على الخدم في حوائجهم، وذلك بتعلمهم أن مهمة الخدم في قضاء حوائج البيت العامة، لا لكل غرض خاص وذلك كي نغرس فيهم حب الاعتماد على النفس (مصطفى، نورة، سلسلة اقتصاديات البيت المسلم من

منظور إسلامي، ٢-١).

وتتجلى أرقى صور التحضر في شريعة الإسلام من خلال كفالتها لحقوق الضعفاء والبسطاء وحرصها الشديد على كل ما يوفر لهم مقومات الحياة الكريمة ويحفظ لهم إنسانيتهم، وينظم العلاقة بينهم وبين علية القوم الذين يخدمونهم ن ويحميهم من كل صور الاستغلال والإهانة، فكل البشر في في ميزان الإسلام سواسية: الغنى، الفقير، المخدوم، الخادم، فلا فضل لإنسان على آخر في ميزان الإسلام إلا بالتقوى.

يقول الدكتور داود الباز الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بالأزهر، من مظاهر الرقى والتحضر التي جاء بها الإسلام، وأكد من خلالها إنسانيته الفائقة ورحمته بكل خلق الله وتوفيره لكل مقومات الحياة الكريمة للضعفاء والبسطاء منهم، ما قرره هذا الدين العظيم من حقوق للخدم وحثه على معاملتهم معاملة طيبة تحفظ لهم كرامتهم الإنسانية وتراعي مشاعرهم وتصون أعراضهم وتجعلهم يقبلون على أعمالهم بجد ونشاط ورغبة دون خجل أو شعور بالعار. فالإسلام يفرض على أتباعه أن يتعاملوا مع من يخدمونهم على أنهم بشر مثلهم، لهم حقوق إنسانية لا يمكن التغاضي عنها، حتى لو كانوا يخدمون من يمتلكون زمام الدنيا وما فيها، فالخادم إنسان وهو ليس في وضع أدنى من مخدومه، لذلك يرفض الإسلام كل أشكال الإساءة إلى الخدم.كما يدين إهدار حقوق الخادم وحرمانه من ممارسة حياته الاجتماعية والدينية.

http:www.islamfegh.com/news/newItem.aspx?

منهج النبي في المعاملة مع إساءات الخدم وأضرابهم:

إزاء هذه الظاهرة توضح كيفية معاملة الرسول ﷺ مع الخدم وأضرابهم، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه ما ضرب رسول الله

ﷺ خادمًا ولا امرأة قط.

وورد عن رسول الله ﷺ النهى عن ذلك، فقد أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي خادمًا يسيء ويظلم أفأضربه؟ فقال ﷺ: "تعفو عنه كل يوم سبعين مرة"، والمراد من السبعين الكثرة لا التحديد. فهذا يشير إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو إلى المعاملة الحسنة لهؤلاء لأن ظلمهم من أشد الظلم وأقساه، وهذا هو ميزان محبة النبي ﷺ الذي ندعوه جميعا: فإذا صبر الإنسان على أخطاء خادمه وعن هفوته وعدم إيذائه فسوف يعدل أداءه بنفسه ويعطي أفضل ما لديه. www.burhankm.com/artical1534.html

الآثار الإيجابية للمربيات الأجنبيات:

١- تسهم في توفير احتياجات المنـــزل، وتوفير الوقت والجهد لدى الزوجة أو ربة المنـــزل.

٢- تعلم الطفل اللغة الانجليزية وتكسبه مهارات التعلم خصوصا إذا كانت مسلمة ومتعلمة.

٣- تسهم في استقرار الأسرة البحرينية التي تعاني من طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضا إذا كانت الزوجة مريضة فتبقى بناء على رغبة الزوج والأبناء.

٤- تسهم في تقديم خدمات لرب الأسرة بشراء احتياجات المنـــزل من طعام وشراب وخدمات أخرى إضافية لا تأخذ عليها أجر مثل التدريس للأبناء لاستذكار دروسهم المدرسية.

٥- تسهم المربية إذا كانت متعلمة في توجيه الأبناء إلى طريق النجاح من خلال إكسابهم طرق الاستذكار السليمة.

٦- تساعد الطفل ذوى الإعاقة البسيطة التغلب على الإعاقة من خلال تدريبه على إكساب الثقة بالنفس ومواجهة الواقع الذي يعيش فيه.

٧- تعطى فرصة للزوجة للعناية بنفسها وبنظافتها، وأيضًا تعطي لها الفرصة للعناية بالزوج وعدم إهماله الذي قد يؤدى في بعض الأحيان إلى زواجه بامرأة أخرى.

٨- تأثر المربيات الأجنبيات خصوصا كبار السن منهم بعادات وتقاليد المجتمع الإسلامى وقد يؤدى بهم الحال الدخول فيه نتيجة المعاملة الحسنة لها، والتزام أهل المنـــزل بمعاملتها وفق الشريعة الإسلامية، مما قد تؤدى المعاملة الحسنة إلى إسلام المربية.

٩- تقوم المربية بمساعدة نفسها وأسرتها بتأدية عمل في مقابل مادي للحصول عليه بالحلال.

* * *

نتائج الدراسة:

- أكدت الدراسة اعتماد الأسر البحرينية على المربيات الأجنبيات بشكل كبير نتيجة لخروج المرأة للعمل والتعليم.
- أثبتت الدراسة أن المربيات الأجنبيات لهم تأثير قوى وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل البحريني.
- أوضحت الدراسة أن الأبناء الذين تم تربيتهم على يد المربيات الأجنبيات لا يشعرون بالراحة والأمان العاطفي ولديهم اهتزاز في الشخصية.
- أكدت الدراسة أنه نتيجة للمشكلات التي تتعرض لها الأسر البحرينية من جراء المربيات الأجنبيات، أن هناك خطورة على الأبناء مستقبلا سواء على الجانب السلوكي أو النفسي وظهور بعض الأمراض والأعراض لم تكن موجودة من قبل.
- أثبتت الدراسة أن هناك بعض الأطفال يعانون صعوبة في النطق نتيجة لاختلاف لغة المربية عن اللهجة البحرينية.
- أكدت الدراسة على أهمية دور وسائل الإعلام في عملية الإعلان عن خطورة المربيات الأجنبيات على الجيل الجديد مستقبلا نتيجة لعدم الانتماء والبعد عن الهوية الاجتماعية، والتأثر بقيم جديدة لم تكن موجودة

من قبل في المجتمع البحريني.

- أوضحت الدراسة أن محدودي الدخل وقلة قليلة من الأسر لا تفضل تواجد المربيات الأجنبيات في منازلهم، ويسعون دائما إلى تنظيم الوقت بين الرجل والمرأة داخل المنزل.
- أكدت الدراسة على أن هناك بعض الإيجابيات لدى المربيات الأجنبيات تجاه الأطفال البحرينيين إذا كانت على قدر من الثقافة والتعليم، فهي تعلمهم النظام والترتيب والاعتماد على النفس، وذلك في مقابل استرضائها وإطاعة أوامرها حتى لا تتركه.
- أكدت الدراسة أن هناك بعض الأسر لا تستطيع الاستغناء عن المربية الاجنبية نتيجة لوفاة الأم أو الأب خصوصا إذا كانت المرأة البحرينية تعمل من أجل سد احتياجات المنزل.
- أكدت الدراسة أن كثير من المربيات الأجنبيات يدخلون البحرين لهذا الغرض، ولكن تكون النية غير ذلك مجرد مدخل فقط لكنهم يفكرون في أعمال أخرى تدر عليهم مالا وفيرًا بدون بذل الجهد والوقت.
- أثبتت الدراسة أن المربيات الأجنبيات يستخدمون أعمال السحر من أجل جذب الكفيل أو إبعاد الزوجين وتفريقهم، لكي يتزوجها، أو بغرض الانتقام.

- أكدت الدراسة أن الزوجة لا تقوم بتحديد أعمال المربية الأجنبيات داخل المنزل بل تترك لها كل الأمور والأعمال المنزلية.
- التوسع في إنشاء مؤسسات لرعاية الأطفال توفر للأمهات عدم اللجوء إلى المربية الاجنبية بنظام الساعات للحد من سلبية المربية تجاه الطفل.
- ضرورة اختيار مربيات من قبل المجتمع البحريني (بنت البلد) المتاحة للعمل، وذلك لأنها الأفضل في تنشئة الطفل البحريني العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ويكون بسعر أعلى من سعر المربية الاجنبية.

التوصيات:

- توصي الدراسة بضرورة اعتماد الأسرة البحرينية على المربيات العربيات المسلمات، الذين يتكلمون اللغة العربية.
- ضرورة عدم إهمال المرأة البحرينية لدورها الأساسي كزوجة وكأم وتفرغ الكثير من الوقت لرعاية أطفالها لتغرس فيهم حب الانتماء والهوية، وذلك يساعدهم على فهم المحيط الخارجي ويتكيفون معه، وإبعاد المربية الأجنبية بالتدخل في شئون تربية الأبناء.
- تجنب الأسر البحرينية من الإكثار داخل المنزل

لأكثر من مربية لأن ذلك يؤدى بهم في النهاية إلى التعرض لمشكلات خطيرة قد تؤدى في النهاية إلى فقدان أبنائهم في بعض الأحيان.

- ضرورة مراقبة الزوجة أو الأم للمربية الأجنبية ومتابعة سلوكياتها لتجنب الكثير من الأضرار المتمثلة في (سرقة الزوج من زوجته- سرقة الذهب- نقل العدوى للأبناء إذا كانت مصابة بأمراض معدية).
- ضرورة الكشف على المربية الأجنبية قبل دخولها المنزل لرعاية الأطفال.
- ضرورة عدم التفاخر أمام الجيران بتواجد أكثر من مربية داخل المنزل.
- ضرورة استقطاب المربيات الأجنبيات المسلمات حتى لا يؤثر ذلك على ثقافة الطفل البحريني وعاداته وتقاليده.
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالإعلان عن خطورة استقطاب المربيات الأجنبيات الغير مسلمات وتأثيرها على الجيل الجديد مستقبلا.
- ضرورة معاملة المربية الأجنبية وفق الشريعة الإسلامية بالمعاملة الحسنة.
- ضرورة عدم السماح لدخول المربيات الأجنبيات بصورة غير شرعية لما يترتب عليه من جرائم متعددة

في المجتمع البحريني.

- وجب على الكفيل أو مكتب العمل بوضع قوانين رادعة وصارمة كي تحدهم من الدخول إلى البحرين بسهولة.
- توصى الدراسة بضرورة إيقاف الاعتماد على العمالة الأجنبية، والاعتماد على العمالة البحرينية أو العربية، تقوم كبديل لدور المربية الأجنبية كي لا تندثر الهوية الثقافية للطفل البحريني.
- تقوم وزارة الداخلية بوضع قواعد وغرامات صارمة لكل مشكلة تقوم بها المربية الأجنبية ثم يتم ترحيلها بعد ذلك.
- توصى الدراسة بالإكثار من دور الحضانة بالمؤسسات الحكومية وبقرب أماكن عمل المرأة إما بالجهود الذاتية التطوعية من قبل الأهالي أو بالتعاون مع الحكومة.

* * *

مراجع البحث

١- محمد أحمد عبد الله، تاريخ البحرين الحديث، مطبعة جامعة البحرين، بدون سنة نشر.

٢- صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٣٥٧٦، تعداد السكان، الجهاز المركزي للمعلومات ٢٠١١/٥/٣١.

٣- وزارة التربية والتعليم، تطور التعليم فى مملكة البحرين، مركز المعلومات والتوثيق، مطبعة دلمون، مملكة البحرين، ٢٠٠٤.

4- Herzog, Thomas, 1996, Research methods in the social sciences, Harper Collins college publishers, Inc, N.Y.

٥- إبراهيم بن محمد العبيدي، عبد الله بن حسين الخليفة، خصائص الأسرة في استخدام العمالة المنـــزلية، مجلة جامعة الإمام، العدد ١٢، ١٩١٥ هـــ.

٦- يوسف أحمد بن ماجد، النشابه، الزواج فى مملكة البحرين، عادات وطقوس وتقاليد، صفحات من التراث مطبعة الأيام، ط١، ٢٠٠٩.

www.shabiba.com,news,artical-31592.feb.24,2014.

٧- مريم السليطى، نوال عبد الغنى، دليل نظم التعليم فى المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والتوثيق، البحرين، ط١، ١٩٩٨.

٨- ممدوح المبيض، جميل الحبشى وآخرون، "أثر المربيات على خصائص الأسرة فى البحرين "قسم البحوث والتخطيط والمدن، وزارة الشؤون الاجتماعية والتعليم، ١٩٨٣.

٩- عصام محمد عبد الجواد، أثر الخدم الأسيوى والمربيات الأجنبيات فى أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، دار الفكر اللبنانى، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

10- Sylve, Kathy& Stein, Alan& others 2003, Prospective study of the effects

of different kinds of care on children's, development in the first five years Families children and child car project.

11- www.alestethmar.net.news15593Jan16,2013.

12- Burke, peter J. & stets, Jane. E, 1998 Identity the theory and social Identity theory- Washington University Press, U.S.A.

13- (en.m.wikipedia.org.wiki-symbolic-interactionism, Journal, January 2014 by Randy kitty

١٤- معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

١٥- ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٦- محمد أحمد بيومى، المشكلات الاجتماعية: دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٩.

١٧- جريدة الأيام، خصائص الأسر البحرينية في استخدام العمالة المنـزلية، العدد ٩١٧٥، ٢٠١٤.

18- Woods. Clyde M, 1975, CULTURE Change, Brown company publishers, N,Y.

19- Turner. Stephen p.,1996, Social Theory and Sociology " the Classic and beyond, Blackwell publisher, N, Y.

20- htt://www.gccmsg.org.

٢١- محمد الجوهري، نجوى عبد الحميد وآخرون، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠١٥.

٢٢- باقر سلمان النجار، سوسيولوجيا المجتمع فى الخليج العربى، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

٢٣- علي ليلة، وآخرون، التغير الاجتماعي والثقافي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠١٠.

24- Ritzer.George, 1996, Sociological Theory, The McGraw- Hill company, Fourth Edition, Inc, N,Y.

25-

26- Daniel, Normal, 1975, The Culture Barrier problem of change idea ,at university Press, Edin burgh.ltd,Bristol.

٢٧- نيقولا تيماتشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة، محمد الجوهرى وآخرين، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ١٩٩٢.

28- Mcquail. Denis, 1994, Mass Communication Theory "An Introduction, 3ed Edition, SAGE Publications, London.

29- Pettman. Jan,1996, Word ling Women, "a Feminist International politics, Rout ledge. N, Y.

٣٠- هالة، مقصود، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربى (١٥) ط ١، بيروت، ١٩٩٩.

31- SousLa Direction De Huguette DAgenais ET Denise Piche, 1994, Woman, Feminisms and D'ev'eloppement, McGill-ueen's University Press, London.

32- http://www.merriamwebster/com/dictionary.Socialization.

33- http://oxforddictionaries.com/definition/family

٣٤- عصام نمر & عزيزة سمارة، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط ٢، ١٩٩٠.

٣٥- علي عبد الرازق الجلبى، دراسات فى المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٩.

٣٦- جريدة الأهرام المصرية، المربية تحول طفلك إلى زير نساء، يوم جديد، الاثنين ٢٩ مارس ٢٠١٠، العدد، ٤٥٠٣٨.

37- Fantham.Eliane, Peet.Helen, and others, 1994, Woman in the classical World Image and text,oxford university press,n.y.

38- Paul, Enfield & others, 2014, the Cambridge, handbook of linguistic and Anthropology, Cambridge University press, N.Y, p. 12.

* * *

ملاحق البحث

شكل (١)

خريطة توضح موقع المنامة بمملكة البحرين والقرى المجاورة

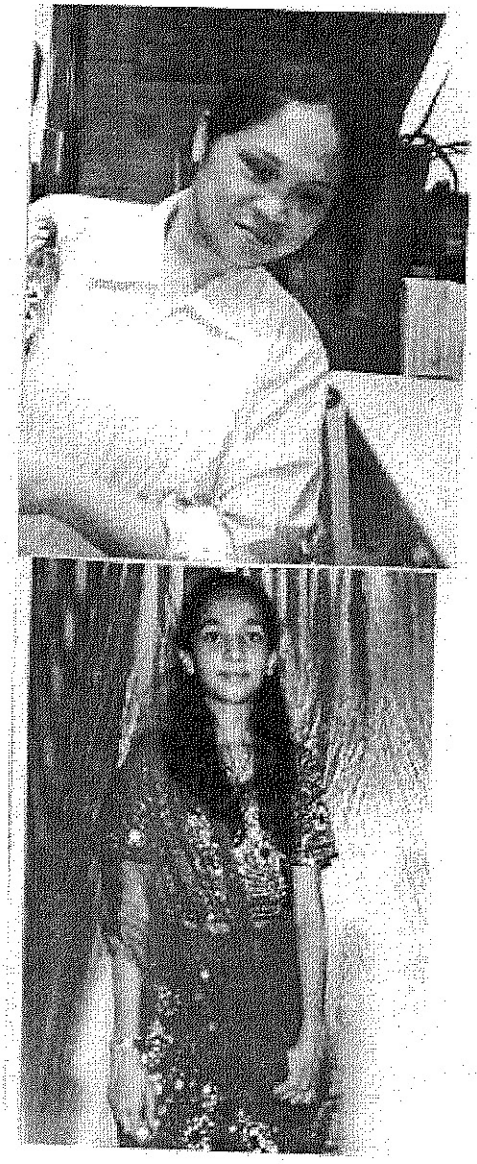

شكل (٢)

الصورة توضح تواجد المربية الفلبينية والهندية بزيهم المتنوع بمملكة البحرين

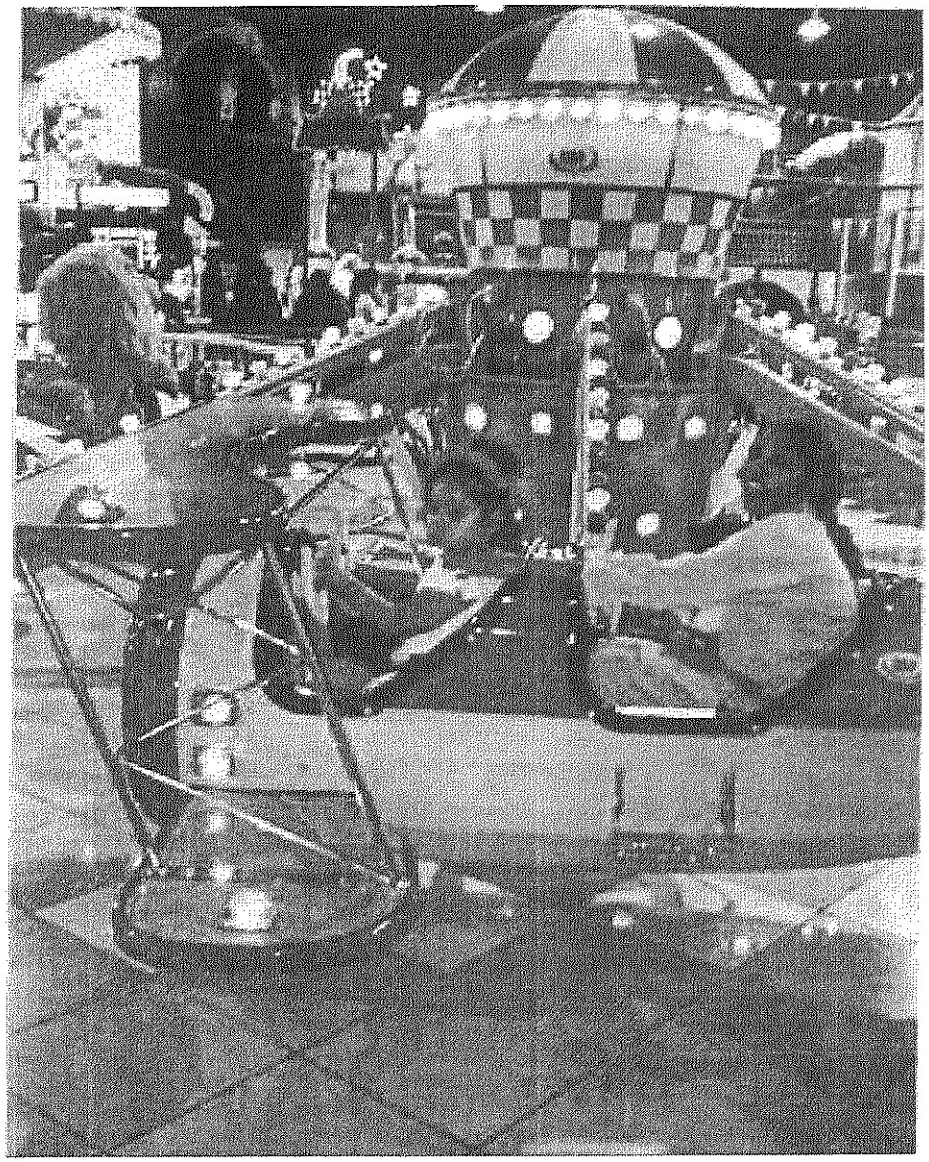

شكل (٣)

الصورة تشير الى مدى التصاق المربية بالطفلة خارج المنـــزل

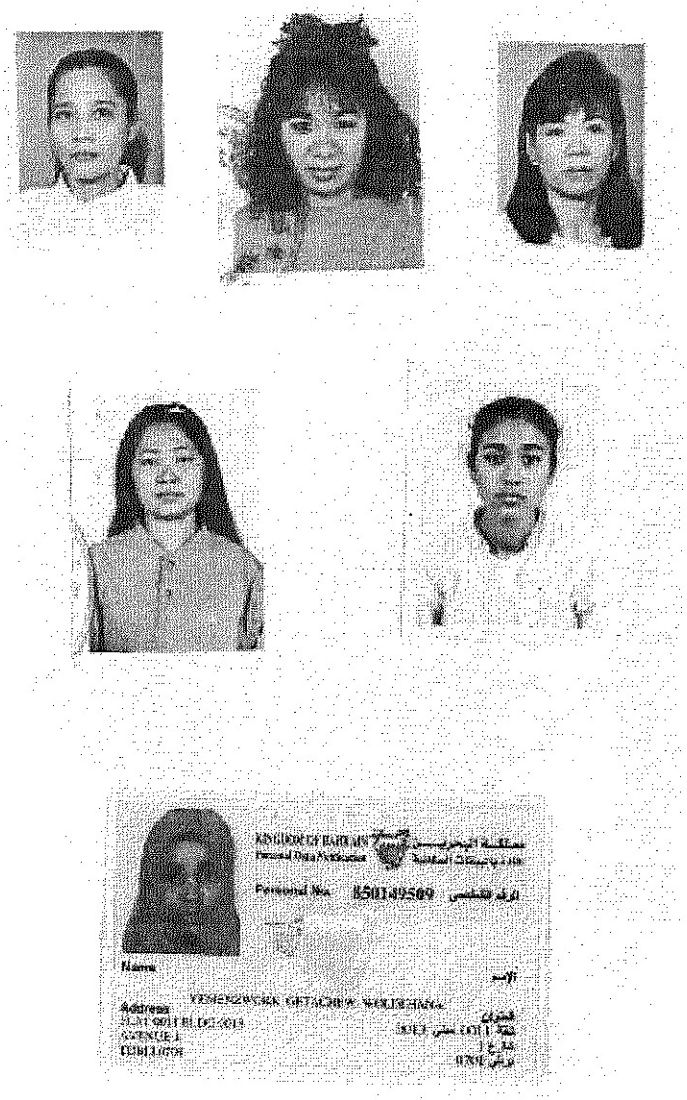

شكل (٤)

الصورة توضح انواع المربيات الاجنبيات واجناسهم المتعددة داخل المجتمع البحرينى

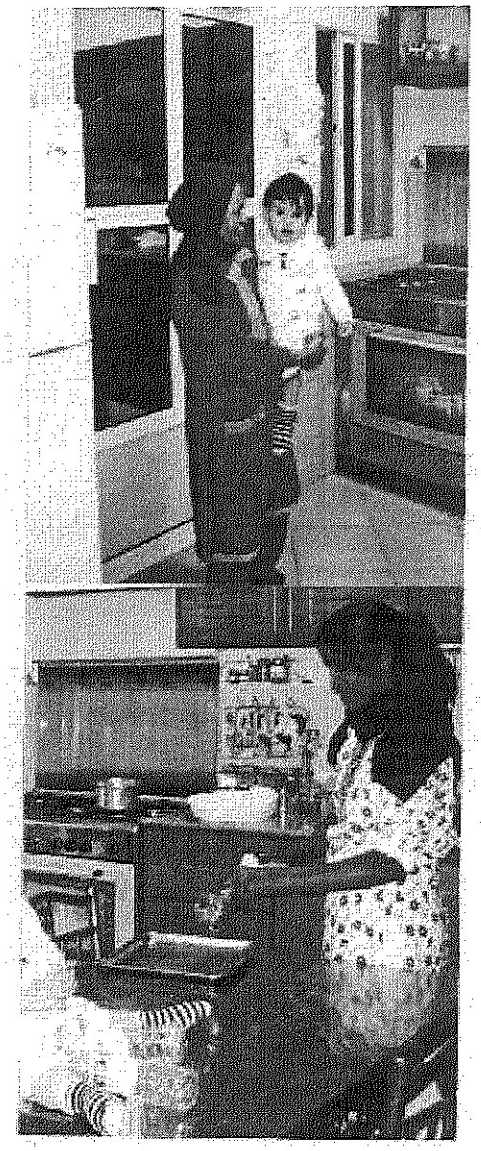

شكل (٥)

الصورة تشير الى دور المربية فى رعاية الطفل

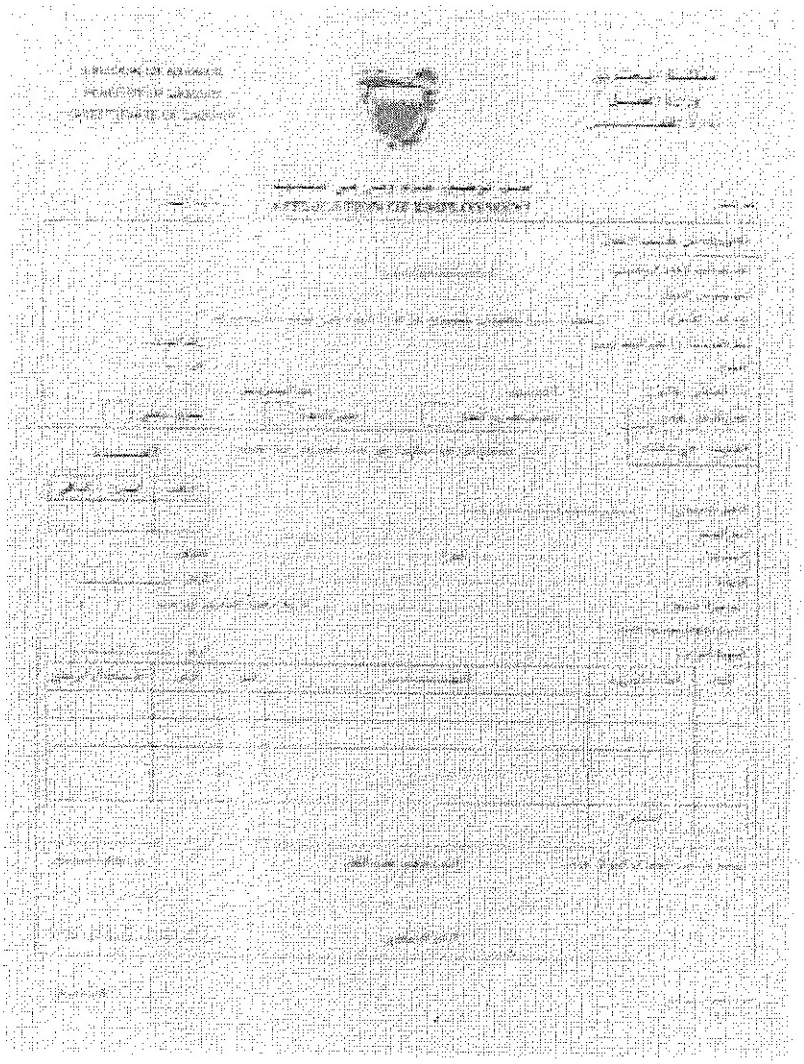

شكل (٦)

الشكل يوضح صورة ضوئية لطلب توظيف خدم يقدم إلى وزارة العمل بمملكة البحرين

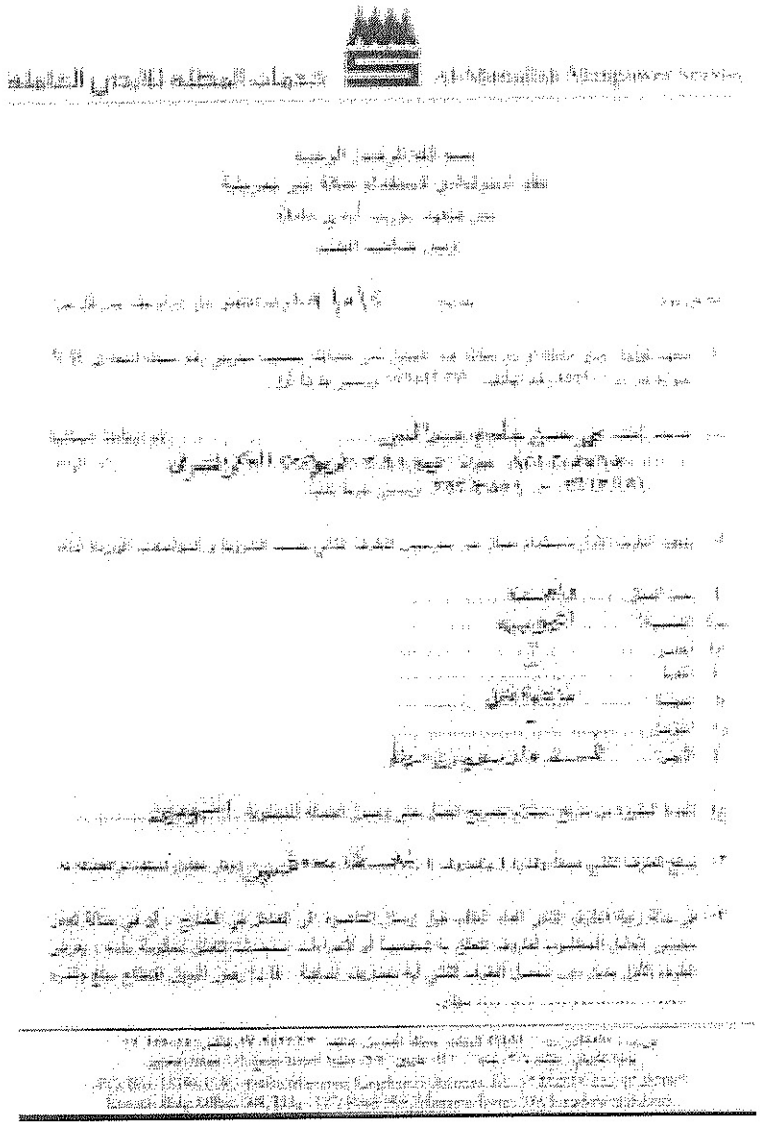

شكل (٧)

بوضح الشكل صورة ضوئية لعقد استرشادى لاستقدام عمالة غير بحرينية

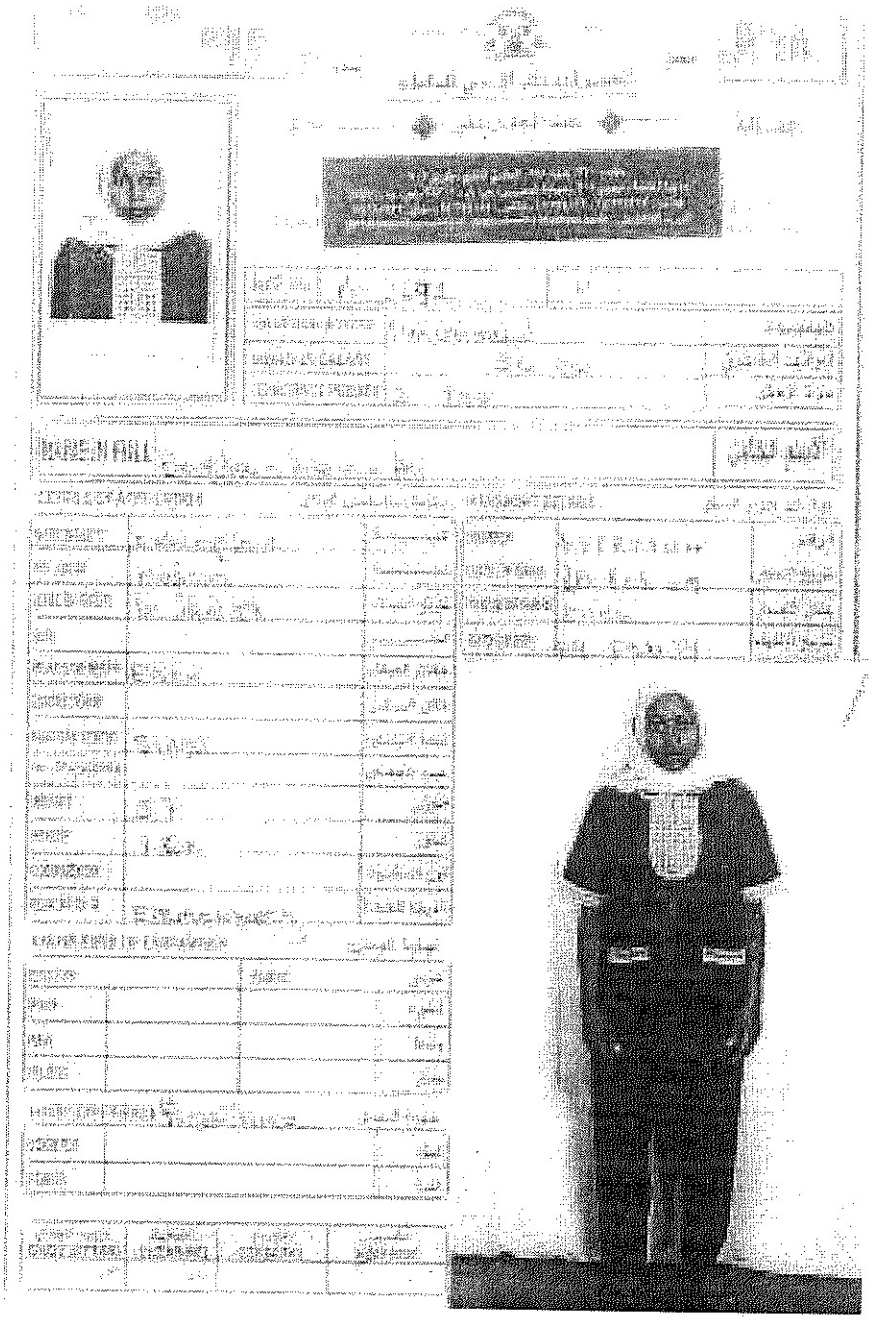

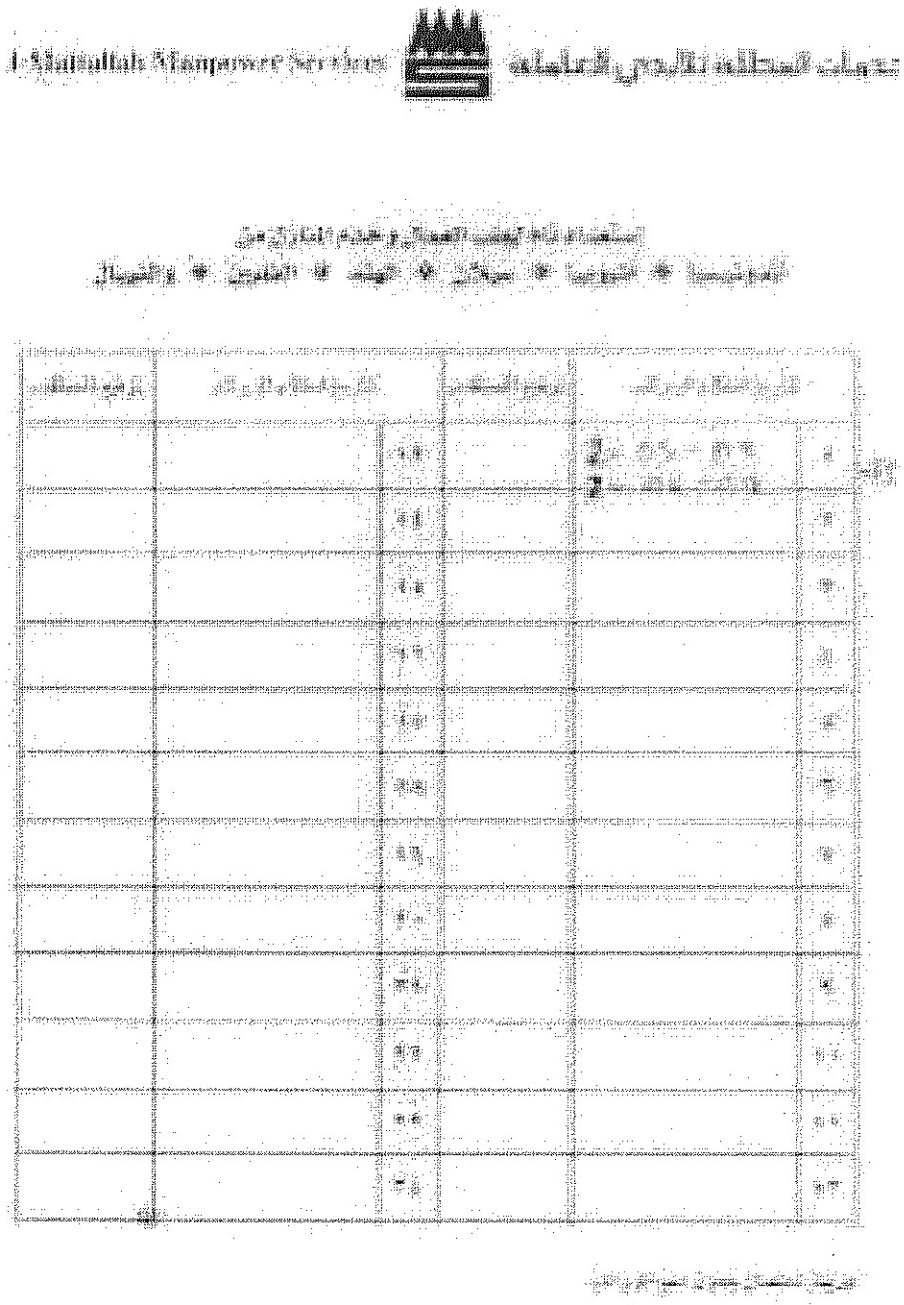

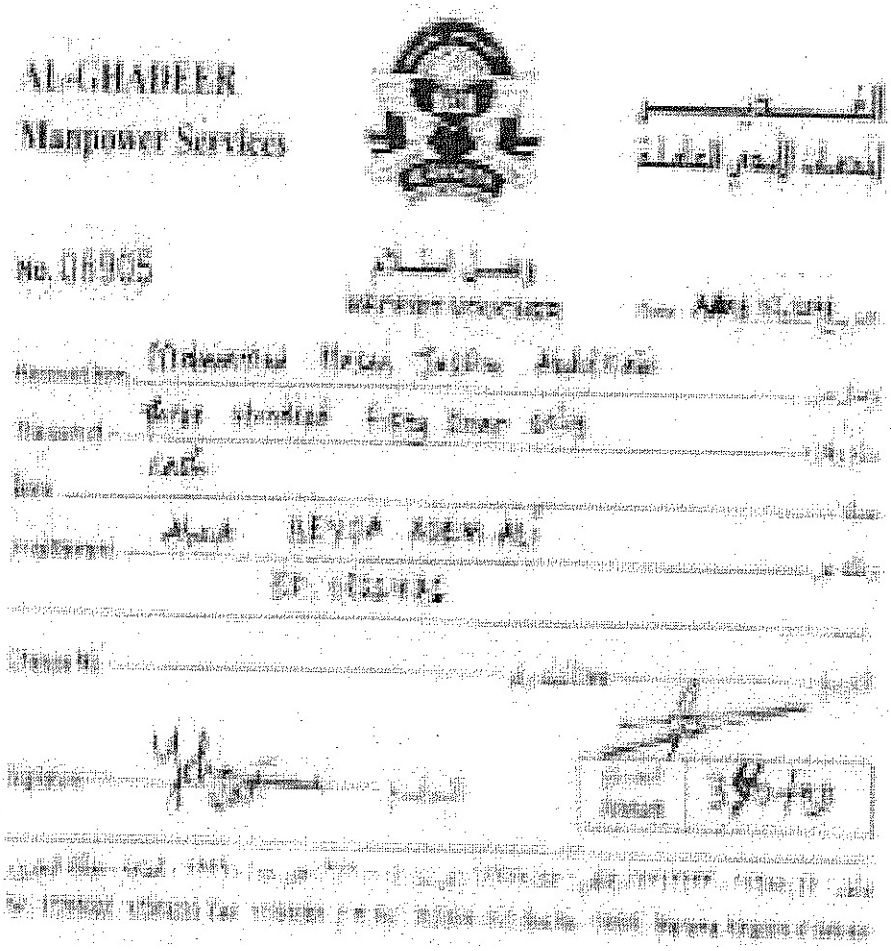

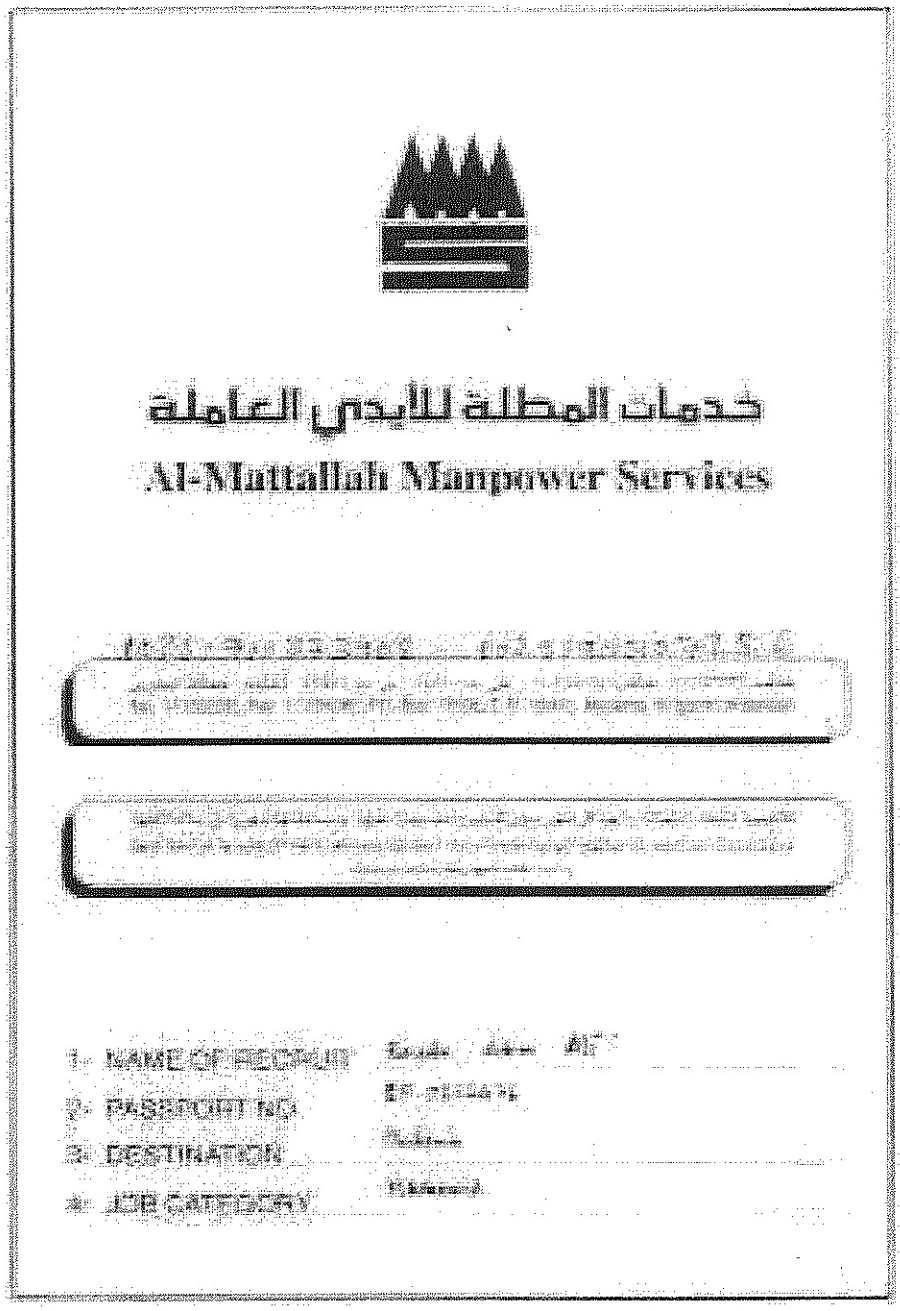
خدمات المطلة للأيدي العاملة

Al-Muttallah Manpower Services

1- NAME OF PERSON
2- PASSPORT NO.
3- DESTINATION
4- JOB CATEGORY